

أقوال وأفعال السلف وصالحي الخلف وفتاواهم الدالة على وجوب تعظيم أهل بيت النبوة ومحبتهم واحترامهم



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م




أقوال وأفعال السلف وصالحي الخلف

وفتاواهم الدالة

على وجوب تعظيم أهل بيت النبوة ومحبتهم واحترامهم

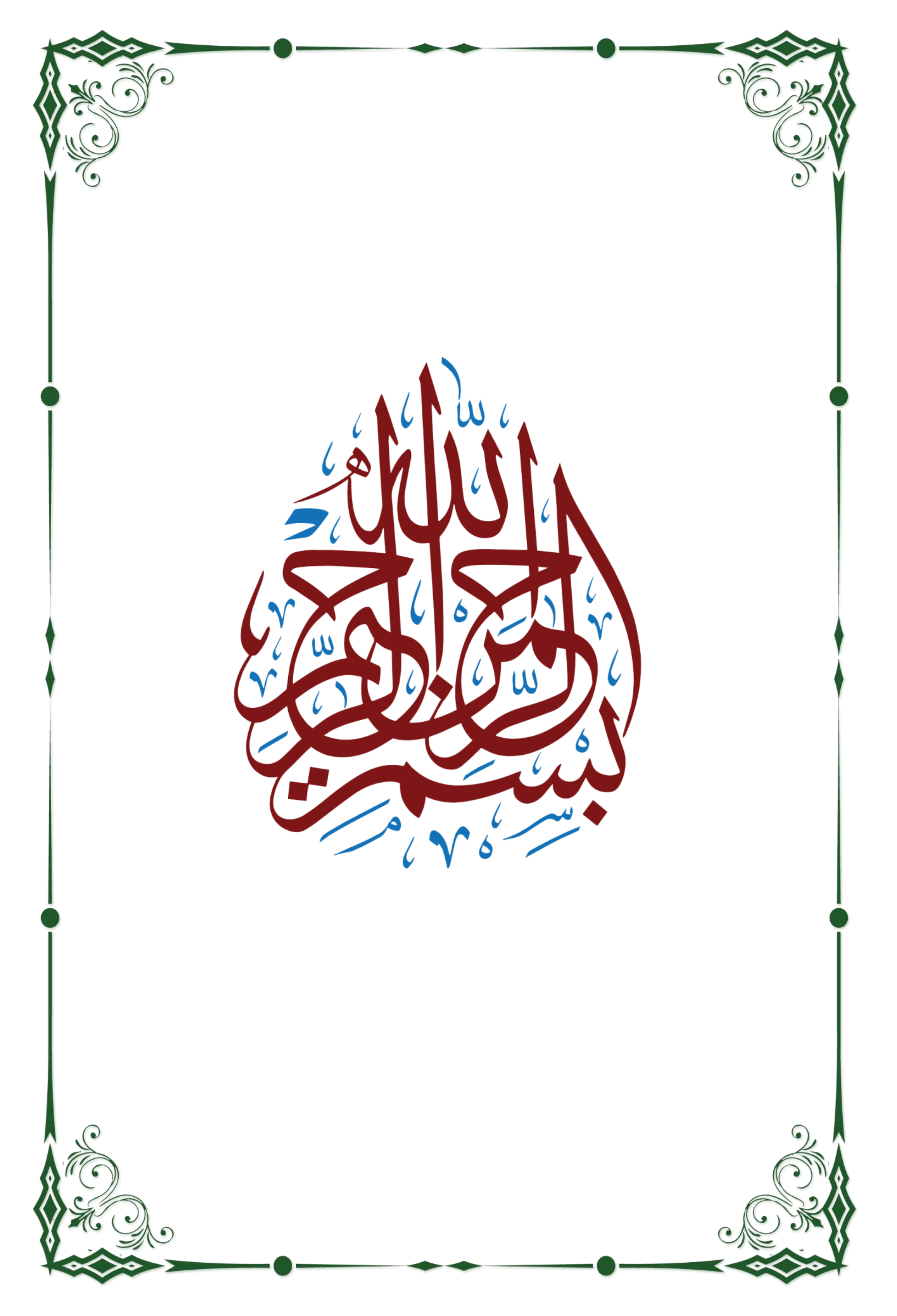
جمع وإعداد

يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد الديلمي

تقديم

الشيخ الفاضل محمد بن علي العزازي





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل
ابو عمار محمد بن علي العزازي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:، فقد قرأت وراجعت رسالة أخينا الشيخ الفاضل الداعي إلىٰ الله ﷻ وتوحيد واتباع سنة رسوله، علىٰ علم وبصيرة وهداية ونور وحسن دراية،أبي عبد الله/ يحيىٰ بن محمد بن القاسم الديلمي حفظه الله تعالىٰ ورعاه وبارك الله له في علمه وماله وولده.

، وهي رسالة (**أقوال وأفعال السلف والخلف وفتاواهم الدالة علىٰ وجوب تعظيم أهل بيت النبوة ومحبتهم واحترامهم**)، فوجدتها رسالة مفيدة في موضوعها جميلة في منوالها سديدة في مضمونها، تناول مؤلفها المفيد الباحث المؤلف الرشيد، فوائد عظيمة ونبذ كريمة من كلام السلف والخلف المفيد في شأن هذا الموضوع، ذي الأهمية الكبرىٰ في هذه القضية، التي ضلت فيها أفهام وزلت فيها أقدام، فقد جمع سبعة وثمانين قولا وفعلا، ثم ختم رسالته بقوله الموجز البليغ:(، وإن كانت

الأقوال والأفعال لا تحصىٰ ولا تعد؛ لأن فضائل أهل البيت وما يجب لهم وما اختصهم الله به من الرفعة أكثر من أن يتكلم بها المتكلم)اهـ

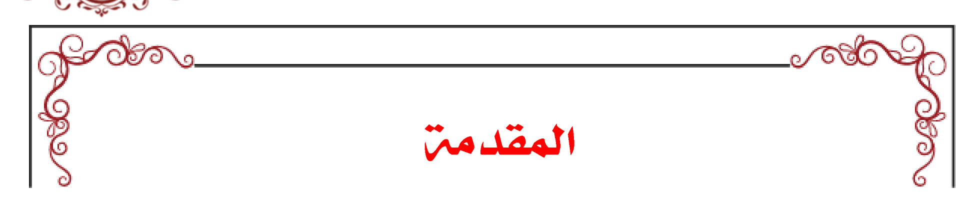
فنسأل الله أن ينفع بها من شاء من خلقه وعباده إنه علىٰ كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

كتبه

أبو عمار محمد بن علي العزازي

وفقه الله وسدده وثبت علىٰ الخير خطاه

بتاريخ٢٩/ ١٤٤٤ هـ خاتمة محرم الحرام يوم السبت ضحىٰ.



المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالىٰ ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعما لنا من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

، أما بعـــد:، فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعـــد:

لقد عرف السلف والخلف لأهل الفضل فضلهم من أهل بيت النبوة وأوجبوا أداء حقوقهم والاعتراف بعلو مكانتهم التي وهبها الله لهم ووضعهم فيها منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم إلىٰ يومنا هذا.

بداية برسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ ثم من بعده من أهل الخير والتقىٰ والصلاح وستستمر إن شاء الله إلىٰ قيام الساعة، فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ

أوصىٰ المسلمين أن يحفظوا حقوق أهل بيته، والصحابة رضي الله عنهم الذين هم خير أمة أخرجت للناس، كانوا يحبون قرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحترمونهم، لما شرفهم الله بشرف انتسابهم إلىٰ من اصطفاه ربه لرسالته، وكذلك أئمة المسلمين وعلماؤهم والدعاة إلىٰ الله، ومن استقام بحق علىٰ شرعه قاموا بما يجب عليهم نحو أهل بيت النبوة، فإن الله ورسوله قد أمرا بوجوب محبتهم لمحبتهما لهم، ومن كان الله يحبه وجب علينا أن نحبه، فإن الحب في الله والبغض في الله واجب، وهو أوثق عرىٰ الإيمان.

، ولهذا قيل: البيت بيتان بيت البدن وبيت الذكر وأهل هذين البيتين سبب عمران للعالم ظاهرا وباطنا وصلاح ديار الدنيا والدين فسكنة بيت الجسم أهله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعياله وأولاده الصورية وسكنة بيت الذكر العلماء الأتقياء الذين هم أولاده المعنوية وهم سبب عمارة دار الدين وأساس بناء الشريعة ويصدق في شأنهم مثل سفينة نوح، ومن كان جامعا بين الصفتين نسبة الدين ونسبة الطين كان أتم وأكمل من غيره كبعض الأولياء الجامع من العلم والشيء والولاية: ومع هذا رعاية الأب والتعظيم والتقديم وأداء الحقوق نظرا إلىٰ نسبة الطين والولاية أ. هـ[١].

وقبل أن أذكر شيئا من أقوال السلف والخلف في ذلك لا بد من ذكر بعض ما جاء في القرآن الكريم وما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في فضل أهل بيت النبوة وفضل نسبهم.

---

(١) – نقلا عن كتاب الدين الخالص ٣/ ٣٤٦.

ذكر الأدلة من القرآن الكريم على فضل أهل بيت النبوة

١ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، ففي هذه الآية الكريمة دليل علىٰ أن الله طهر أهل بيت النبوة من الرجس تطهيرا.

قَالَتْ عَائِشَةُ كما في صحيح مسلم: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

قال الإمام القرطبي في المفهم وغيره: دليل علىٰ أ ن أهل البيت المعنيون في الآية هم المغطون بذلك المرط وفي ذلك الوقت والرجس اسم لكل ما يستقذر قاله الأزهري والمراد بالرجس الذي أذهب عن أهل البيت مستخبث الخلق المذمومة والأحوال الركيكة وطهارتهم عبارة عن تجنبهم ذلك واتصافهم بالأخلاق الكريمة والأحوال الشريفة. اهـ.

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها علىٰ غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بـ[، إنما] المفيدة

لحصر إرادته تعالىٰ فىٰ أمرهم علىٰ إذهاب الرجس الذي هو الإثم والشك فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة. وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ جلل الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: و المعنىٰ أنه أمركم بما يذهب عنكم الرجس أهل البيت

و يطهركم تطهيرا، فمن أطاع أمره كان مطهرا قد أذهب عنه الرجس بخلاف من عصاه" اهـ.

٢ قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورىٰ:٢٣].

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا ولَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ[٢]".

قال ابن حجر الهيتمي: ومع ذ لك، فهذا كله لا ينافي ما مر من تخصيص القربىٰ بالآل؛ لأن من ذهب إليه كابن جبير اقتصر علىٰ أخص أفراد القربىٰ وبين أن حفظهم آكد من حفظ بقية تلك الأفراد ويستفاد من الاقتصار علىٰ طلب مودته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) – الصواعق المحرقة علىٰ أهل البدع والزندقة ص ٢٢٣.

(٢) – رواه (البخاري ٦/ ٦٣٥ رقم الحديث ٣٤٩٧)

وحفظه بالأولىٰ لأنه إذا طلب حفظهم لأجله فحفظه هو أولىٰ بذلك وأحرىٰ. أ. هـ[١].

وذكر العلامة المباركفوري عند قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "فانظروا كيف تخلفوني فيهما" قول الطيبي لعل السر في هذه التوصية وا قتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، فإنه تعالىٰ جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم علىٰ سبيل الحصر فكأنه يوصي الأمة بقيام الشكر.. [٢]".

وقال الشاعر:

رأيــــت ولائي لآل طـــه[٣] فريضـــة	على رغم أهل البعـــــد يورثني القربى
فمـــا طلب المبعوث أجرا على الهدى	بتبــــليغه إلا المـــودة في القـــربى

ومعلوم أن الخلاف حاصل بين أهل العلم هل الآية عامة تشمل القرشيين أم هي خاصة بأهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أقرب الناس إليه والذي يظهر أنها تشمل القرشيين، وإن كان أهل البيت أخص بالقرابة منهم.

قال صاحب كتاب الشرف المؤبد ص ١٥٧: "، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ما طلب منا عن أمر الله إلا المودة في القربىٰ وفيه سر صلة الأرحام، ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه فبأي وجه يلقاه غدا، أو يرجو شفاعته، وهو ما أسعف نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيما طلب منه من المودة لقرابته فكيف بأهل

---

(١) – الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والزندقة ص ١٦٩.

(٢) – تحفة الأحوذي ١٠/ ١٩٧.

(٣) – اشتهر أن (طه) من أسماء النبي ﷺ ولكن لا نعلم عليه دليلا.

بيته وهم أخص القرابة ''اهـ.

٣ قال تعالىٰ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الأنفال:٤١]،، فلا يسع أحدا الخروج عن قسمة الله تعالىٰ التي نص عليها [١].

٤ قال تعالىٰ: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [سورة الحشر:٧].

قال الإمام الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:، أما ذوي القربىٰ فهم بنو هاشم وبنو المطلب علىٰ أظهر الأقوال دليلا، وإليه ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وأبو ثور ومجاهد وقتادة وابن جريج ومسلم بن خالد [٢].

وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وسهم ذوي القربىٰ واجب إخراجه وإيصاله إليهم علىٰ كل من ولي شيئا من أمور المسلمين إلىٰ يوم القيامة، فلو منعوا ولم يقدروا علىٰ إيصالهم إلىٰ حقوقهم وجب سد خلاتهم والقيام بحاجاتهم علىٰ أهل القدرة من المسلمين لا علىٰ وجه الصدقة، بل علىٰ وجه القيام بالحقوق الواجبة في الأموال [٣].

قلت:، وقد تجاهل كثير من الناس حقوق أهل البيت ومنعوهم ما أوجب الله لهم، وهذا إن دل علىٰ شيء، فإنما يدل علىٰ جهل البعض بدينهم واتباعهم لأهوائهم إلا من رحم الله تعالىٰ فحق أهل البيت لا يسقط، بل يجب الاهتمام به.

---

(١) – المحلىٰ ٧/ ٣٢٧بتصرف.

(٢) – أضواء البيان ٣/ ٣٦١.

(٣) – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٣/ ١٢٥.

ذكر الأدلة من السنة المطهرة على فضل أهل بيت النبوة

١) جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوما خطيبا بماء يدعىٰ خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكر ثم قال: «، **أما بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين، أو لهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتا ب الله واستمسكوا به**» فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ثم قال « **وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**»، فقال له حصين، ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال: ومنهم؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم [١] "

قال الإمام القرطبي: قال ثعلب: سماهما ثقلين، لأن الأخذ بهما، والعمل بهما، ثقيل والعرب تقول لكل شيء خطير نفيس: ثقيل. قلت:، وذلك لحرمت الشيء النفيس، وصعوبة روم الوصول إليه فكأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنما سمىٰ

---

(١) – رواه مسلم ١٥/ ١٤٦ برقم ٢٤٠٨.

كتاب الله، وأهل بيته ثقلين لنفاستهما، وعظم حرمتهما وصعوبة القيام بحقهما [(١)].

وقال محمد صديق حسن خان عن وصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بأهل بيته: حفظ رتبتهم في الإسلام وتعظيمهم وحبهم في الدين وصون عظيم عزهم في الأمة وتقديمهم علىٰ غيرهم في المجلس والكلام والخطاب والمشي والقعود والقيام وبذل الأموال لهم ونصرتهم في مقابلة أعدائهم والتمسك بهم إن كانوا أهل علم وتقوىٰ [(٢)] "اهـ.

٢) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "**إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي**[(٣)] " وفي سنن الترمذي ٢/ ٣٠٨والطبراني ٢٦٨٠ "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي** [(٤)] "

قال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ: "الحاصل أن ذكر أهل البيت مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الرا شدين: قال الشيخ علي القاري فإنهم لم

---

(١) – (المفهم (٦/ ٣٠٣).

(٢) – الدين الخالص ٣/ ٥٠٩.

(٣) – رواه أحمد ٥/ ١٨١– ١٨٢ وصححه العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة ص ٢٤٨.

(٤) – وهو في صحيح الجامع للألباني رقم ٢٤٥٣و٢٤٥٤و٢٧٤٥و٧٧٥٤.

يحكموا إلا بسنتي فالإضافة إليهم، إما لعلمهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها[١] ". اهـ.

٣) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما** [٢] ".

وذكر العلامة المباركفوري قول الطيبي في قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم " إني تارك فيكم": إشارة إلى أنهما بمنـزلة التوأمين الخليفين عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده ويعضده مافي حديث زيد بن أرقم عند مسلم " أذكركم الله في أهل بيتي " كما يقول الأب المشفق الله في حق أولادي [٣] "اهـ.

---

(١) – الصحيحة ٤/ ٣٦٠-٣٦١.

(٢) – رواه الترمذي ٥/ ٦٢٢ رقم ٣٧٨٨ وأحمد في مسـنده والنسـائي في الكبرى والحاكم في مستدركه والطبراني في المعجم الكبير والأوسط والصغير وأبو يعلى في مسنده وعبد بن حميد في مسنده والطحاوي في مشكل الآثار وهو في الصحيحة ٤/ ٣٥٦– ٣٥٧.

(٣) – تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٩٠.

٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال ألا أهدي لك هدية أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال: قولوا «**اللهم صلي علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم، وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم، وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد** [(١)]»، وعن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " **قولوا اللهم صلي علىٰ محمد وأزواجه وذريته كما صليت علىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذريته كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد** [(٢)] "، وعن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتانا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نسلم عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت الرسول حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا «**اللهم صلي علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وبارك علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم** [(٣)]».

---

(١) – رواه (البخاري ١١/ ١٨٢–١٨٣ رقم ٦٣٥٧ ومسلم ٤/ ١٠٧– ١٠٨ رقم ٤٠٦.

(٢) – رواه البخاري ٦/ ٥٠٣ رقم ٣٣٦٩ ومسلم ٤/ ١٠٩رقم ٤٠٧.

(٣) – رواه مسلم ٤/ ١٠٥–١٠٧ رقم الحديث ٤٠٥ وأبو داود ١/ ٢٥٦ رقم٩٨٠ والترمذي ٥/ ٣٣٥ رقم ٣٢٢٠والنسائي في السن ٣/ ٥٩ رقم ١٢٨٤.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ١١/ ١٨٧ "ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الله تشريف وزيادة كرامة، وعلى من دون النبي رحمة، وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. وقال قبل ذلك في السورة المذكورة ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [سورة الأحزاب:٤٣]., ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتنويه بما ليس في غيره وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعظيمه فمن قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود، وعلى هذا فالمراد بقوله صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه. انتهى. ولا يعكر عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه، فإنه لا يمنع أن يدعى لهم بالتعظيم، إذ كل واحد بحسب ما يليق به اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فهذه الصلاة لجميع آل محمد لا تختص بصالحيهم، بل تتناول كل من دخل في آل محمد كما أن الدعاء للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يتناول كل من دخل في الإيمان والإسلام ولا يلزم من الدعاء للمؤمنين عموما ولأهل البيت عموما أن يكون كل منهم برا تقيا، بل الدعاء لهم طلبا لإحسان الله تعالى إليهم وتفضله عليهم وفضل الله سبحانه

وإحسانه يطلب لكل أحد لكن يقال إن هذا حق لآل محمد أمر الله به، وذلك سبب رحمة الله تعالىٰ لهم بهذا النسب فهم مخصصون بأحكام لهم وعليهم وهذه الأحكام تثبت للواحد منهم، وإن لم يكن رجلا صالحا، بل كان عاصيا [(١)].

وقال أيضا: فالصلاة علىٰ الآل حق لهم عند المسلمين، وذلك سبب لرحمة الله تعالىٰ لهم بهذا النسب؛ لأن ذلك يوجب أن يكون كل واحد من بني هاشم تبعا للنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أفضل ممن لم يصل عليه [(٢)]". اهـ.

وقال العلامة الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في سبل السلام ١/ ٣٢٦.: "وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَىٰ وجُوبِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ، لِظَاهِرِ الْأَمْرِ: " أَعْنِي قُولُوا " وإِلَىٰ هَذَا ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ السَّلَفِ والْأَئِمَّةُ، والشَّافِعِيُّ، وإِسْحَاقُ، ودَلِيلُهُمْ الْحَدِيثُ مَعَ زِيَادَتِهِ الثَّابِتَةِ.

وَيَقْتَضِي أَيْضًا وجُوبَ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الْآلِ، وهُوَ قَوْلُ الْهَادِي، والْقَاسِمِ، وأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ولَا عُذْرَ لِمَنْ قَالَ بِوُجُوبِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مُسْتَدِلًّا بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ الْقَوْلِ بِوُجُوبِهَا عَلَىٰ الْآلِ، إذْ الْمَأْمُورُ بِهِ واحِدٌ، ودَعْوَىٰ النَّوَوِيِّ وغَيْرِهِ الْإِجْمَاعُ عَلَىٰ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَىٰ الْآلِ مَنْدُوبَةٌ، غَيْرُ مُسَلَّمَةٍ، بَلْ نَقُولُ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَتِمُّ ويَكُونُ الْعَبْدُ مُمْتَثِلًا بِهَا، حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّفْظُ النَّبَوِيُّ الَّذِي فِيهِ

---

(١) – منهاج السنه ٤/ ٥٩٨ – ٥٩٩ ، ٦٠٠.

(٢) – منهاج السنة ٤/ ٦٠٦–٦٠٧.

ذِكْرُ الْآلِ، لِأَنَّهُ قَالَ السَّائِلُ: "كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْك" فَأَجَابَهُ بِالْكَيْفِيَّةِ، أَنَّهَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وعَلَىٰ آلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِالْآلِ فَمَا صَلَّىٰ عَلَيْهِ بِالْكَيْفِيَّةِ الَّتِي أُمِرَ بِهَا، فَلَا يَكُونُ مُمْتَثِلًا لِلْأَمْرِ، فَلَا يَكُونُ مُصَلِّيًا عَلَيْهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ وكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ "كَمَا صَلَّيْت إلَىٰ آخِرِهِ" يَجِبُ إذْ هُوَ مِنْ الْكَيْفِيَّةِ الْمَأْمُورِ بِهَا، ومَنْ فَرَّقَ بَيْنَ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ بِإِيجَابِ بَعْضِهَا ونَدْبِ بَعْضِهَا فَلَا دَلِيلَ لَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ. اهـ

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: وينبغي أن يضم إلىٰ ذلك الآل لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في أحاديث كثيرة منها ما هو مقيد بالصلاة، ومنها ما هو مطلق، وإذا ثبت في موضع من المواضع إفراد الصلاة عن السلام، أو العكس، أو حذف الصلاة عن الآل فالأحسن أن لا يفرد الصلاة عن السلام ولا يفردهما عن الآل؛ لأن ذلك الموضع الخاص الذي وردفية ذكر الصلاة فقط والسلام فقط، أو ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل علىٰ كراهة الزيادة؛ لأن مجرد الاقتصار علىٰ بعض ما ورد لا ينافي الإثبات بجميع الوارد؛ لأن الإتيان بجميع الوارد إتيان بالبعض منه وزيادة ولا سيما إذا كانت الأحاديث خارجة من مخرج واحد، فإنه ينبغي ملاحظة الزيادة المقبولة التي لا تنافي الأصل وضمها إليه كما تقرر في علم الأصول ولا يكون ذكر الأصل بدونها مستلزما لعدم اعتبارها وأيضا قد تقرر في الأصول أن بعض الأحاديث إذا ورد مطلقا وورد البعض الآخر مقيدا توجه العمل بالمقيد بشروط معروفة ولاشك أن للأحاديث المقيدة بالسلام، أو بذكر الآل بالنسبة إلىٰ الأحاديث الخالية عنها، أو عن أحدهما حكم المقيد بالنسبة إلىٰ المطلق، ولكن بشرط أن لا تكون تلك الزيادة، وذلك

القيد مختصين بموضع مخصوص لا ينبغي مجاوزته إلىٰ غيره وبشرط أن يتحد المطلق والمقيد حكما وسببا، أو حكما فقط، أو سببا فقط علىٰ حسب الخلاف المبسوط في الأصول.

وقال أيضا: ولاشك ولاريب أن المصلي الصلاة الكاملة أكمل أجرا من المقتصر علىٰ البعض لكونه ممتثلا بيقين ومؤديا للبعض من ضمن الكل، ولكن قد عرفت أن الأولىٰ أن يصلىٰ علىٰ الآل في كل موضع يصلي فيه علىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. أ. هـ (١).

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ في جلاء الأفهام: "إنها حق لهم دون سائر الأمة بغير خلاف بين الأئمة "اهـ.

٥) عن أبي الحوراء قال قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: أذكر من رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في في فانتزعها رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بلعابها فألقاها في التمر فقيل يا رسول الله ما عليك في هذه التمرة، لهذا الصبي قال: " **فإنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة** "، وكان يقول "**دع ما يريبك إلىٰ مالا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة** (٢) ".

---

(١) - الفتح الرباني ص٥٢٧- ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠.

(٢) - رواه أحمد ١/ ٢٠٠وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢/ ٣٤٧ و ابن خزيمة ٤/ ٥٩ رقم ٢٣٤٨وهو في المسك والريحان فيما اتفق عليه الشيخان الألباني والوادعي. للشيخ

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: وعلم أن ظاهر قوله "ولا تحل لنا الصدقة "عدم حل صدقة الفرض والتطوع. أ. هـ[١].

قال العلماء: لما كانت الصدقة أوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن ذلك وانجر إلىٰ آله بسببه، وأيضا فالصدقة تعطىٰ علىٰ سبيل الترحم المبني علىٰ ذلك الآخذ فأبدلوا عنها الغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المبني علىٰ عز الآخذ وذل المأخوذ منه. أ. هـ[٢].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: وثبت اختصاص بني هاشم بتحريم الصدقة عليهم، وكذلك اختصا صهم الفيء عند أكثر العلماء وبنو عبد المطلب منهم في ذلك[٣].

وقال أيضا كما في الفتاوىٰ ١٩/ ٣٠: وأما تحريم الصدقة فحرمها عليه، وعلىٰ أهل بيته تكميلا لتطهيرهم ودفعا للتهمة عنه كما لم يورث، فلا يأخذ ورثته درهما ولا دينارا ".

وقال أيضا: وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة

عثمان السالمي حفظه الله.

(١) – الفتح الرباني.

(٢) – (الخصائص الكبرىٰ للسيوطي ٢/ ٢٣٤).

(٣) – (منهاج السنة ٤/ ٦٠٠).

أوساخ الناس، فطهرهم الله من الأوساخ، وعوضهم بما يقيتهم من خمس المغانم، ومن الفيء الذي جعل منه رزق آل محمد، حيث قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيما رواه أحمد وغيره: " بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتىٰ يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري... (١).

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس، وقد سألاه العمل علىٰ الصدقه بنصيب العامل: " إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد " دليل علىٰ أنها محرمة سواء كانت بسبب العمل، أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرها من الأسباب الثمانية. وقال ابن خزيمة رَحِمَهُ اللهُ فقوله: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في إجابته إياهما "إن هذه الصدقة" أي التي سألتماني استعمالكما عليها، إنما هي أوساخ الناس ولا تحل لمحمد ولا لآل محمد " (٢).

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: قوله "أوساخ الناس "هذا بيان لعلة التحريم والإرشاد إلىٰ تنزه الآل عن أكل الأوساخ، وإنما سميت، أو ساخا لأنها مطهرة لأموال الناس ونفوسهم (٣).

وقال الشيخ سليم الهلالي حفظه الله: "لا يحق استعمال آل النبي

---

(١) – جامع المسائل ٤/ ٧٨ والحديث رواه البخارىٰ تعليقا واحمد، وهو في صحيح الجامع ٢٨٢٨.

(٢) – صحيح ابن خزيمة ٤/ ٦٠

(٣) – نيل الأوطار (٥/ ٧٥).

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ جمع الصدقات لحديث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. أ. هـ [١].

قلت: الحديث في مسلم والشاهد منه أن أحدهما قال:يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا علىٰ بعض الصدقات فنؤدي كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتىٰ أردنا أن نكلمه قال وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه قال ثم قال: "إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس...".

ولكن ابتلينا ببعض من يقول إنه من أهل البيت ويعمل في الصدقات جمعا وأخذا ولا ترك مواطن الشبه وينطر إلىٰ ما أكرمه الله به من الفضل العظيم.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وآل محمد أشرف الناس نسبا، ولشرفهم لا يعطون من الزكاة، لا احتقارا لهم، بل إكراما لهم؛ لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لعمه العباس حين سأله الزكاة: "، إنما هي أوساخ الناس "وهم أكمل وأشرف أن يتلقوا أوساخ الناس [٢]".اهـ.

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي أن يكون اهتمامهم بكفاية أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة أكثر من اهتمامهم بكفاية الآخرين من الصدقة لا سيما إن تعذر

---

(١) – المناهي الشرعية ٢/ ٨٤.

(٢) – الشرح الممتع ٦/ ٢٥٤.

أخذ الخمس والفيء، إما لقلة ذلك، وإما لظلم، فيعطون من الصدقة المفروضة ما يكفيهم إذا لم تحصل كفايتهم من الخمس والفيء. أهـ[(١)].

٦) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **"اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا**[(٢)]".

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ:قال أهل اللغة العربية القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة التقليل من الدنيا والاقتصار علىٰ القوت منها والدعاء بذلك. أهـ.

وقال ابن بطال رَحِمَهُ اللهُ: فيه دليل علىٰ فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعيم الآخرة وإيثارا لما يبقىٰ علىٰ مايفنىٰ. أ.هـ.

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ:"، أي ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لا يشوشهم الجهد ولا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة ولا يكون أيضا في ذلك فضول يخرج إلىٰ الترف والتبسط في الدنيا والركون إليها...أ.هـ[(٣)].

ففي هذا الحديث فضيلة لأهل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حيث دعا لهم بقلة الرزق وأحب لهم الفلاح في الدنيا والآخرة.

وقد دلت الأدلة علىٰ ذلك منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال:" قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وقد ذم الله ورسوله المال وصاحبه الحريص عليه.

---

(١) - انظركتاب جامع المسائل ٤/ ٧٨ تحقيق محمد عزير.

(٢) - رواه البخاري ١١/ ٣٣٩ رقم الحديث ٦٤٦٠ ومسلم ٧/ ١٣٠ رقم ١٠٥٥ واللفظ له.

(٣) - المفهم ٣/ ١٠٠.

أما الأدلة الدالة علىٰ فضل الكفاف فكثيرة منها حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: **"ليس الغنىٰ عن كثرة المال، ولكن الغنىٰ غنىٰ النفس** [(١)]".

قال الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: يمكن أن يراد بغنىٰ النفس حصول الكمالات العلمية والعملية، وإلىٰ ذلك أ شار القائل:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله   مخافة فقر فالذي فعل الفقر

أي ينبغي أن ينفق أوقاته في المعنىٰ الحقيقي، وهو تحصيل الكمالات لافيجمع المال، فإنه لا يزداد بذلك إلا فقرا.أ.هـ [(٢)].

٧) قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: " **اللهم بارك علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد** [(٣)]"

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في جلاء الأفهام:" والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بذلك ويقال: بارك الله وبارك فيه وبارك عليه وبارك له وفي القرآن ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [سورة النمل:٨]. وفيه ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ﴾ [سورة الصافات:١١٣]. وفيه ﴿بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾ [سورة الأنبياء:٧١]،وفي الحديث "**وبارك لي فيما أعطيت** [(٤)]".

---

(١) – رواه البخاري ١١/ ٣٢٧ رقم ٦٤٤٦ .

(٢) – كما في الفتح ١١/ ٣٢٩ .

(٣) سبق تخريجه

(٤) – رواه أبو داود ١٤٢٥ وابن ماجة ١١٧٨ وأحمد ١/ ٢٠٠.

وفي حديث سعد "بارك الله لك في أهلك ومالك [١]" والمبارك الذي قد باركه الله سبحانه كما قال المسيح عليه السلام ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [سورة مريم:٣١]..وكتابه مبارك قال تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾[سورة الأنبياء:٥٠].

وقال ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [سورة ص:٢٩]. وهو أحق أن يسمىٰ مباركا في كل شيء "اهـ.

وقال السخاوي رحمه الله في القول البديع ص ٩٨٩٩:" المراد بقوله "وبارك" النمو والزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم "بركت الإبل"، أي ثبتت علىٰ الأرض، ، وَبِه سميت بركة الماء بكسر أوله وسكون ثانيه لإقامة الماء فيها، ، وَبِه جزم، وقد يوضع موضع اليمن فيقال للميمون مبارك بمعني أنه محبوب مرغوب فيه والحاصل أن المطلوب أن يعطوا من الخير أوفاه وأن يثبت ذلك ويستمر، فإذا قلنا " اللهم بارك علىٰ محمد" فالمعنىٰ أدم ذكر محمد ودعوته وشريعته وأكثر أتباعه وأشياعه وعرق أمته من دينه وسعادته أن تشفعه فيهم وتدخله جناتك وتحلهم دار رضوانك فيجتمع التبريك علىٰ الدوام والزيادة والسعادة والله المعين".

٨) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: "**المهدي من عترتي من ولد فاطمة** "وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله

---

(١) – رواه البخاري ١٩٤٤

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **"المهدي منا أهل البيت [١]"** وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **" المهدي مني أجلىٰ الجبهة أقنىٰ الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين[٢]"** وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **" لا تقوم الساعة حتىٰ تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا قال ثم يخرج رجل من عترتي أومن أهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا [٣]"**

٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **"والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله تعالىٰ النار [٤]"**

١٠) عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس علىٰ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فقال يا رسول الله إنا لنخرج فنرىٰ قريشا تتحدث، فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ودر عرق بين عينيه ثم قال: **" والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتىٰ يحبكم لله ولقرابتي [٥]"**.

---

(١) – رواه أبو داود ٤/ ١٠٧ وابن ماجة ٢/ ١٣٦٨ رقم ٤٠٨٦ والحاكم ٤/ ٥٥٧ وصححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) – رواه أبو داود ٤/ ١٠٦ رقم ٤٢٩٠ والحاكم ٤/ ٥٥٧ وحسن إسناده الألباني في صحيح الجامع.

(٣) – رواه احمد ٣/ ٣٦وأبو يعلىٰ ٢/ ٢٧٤ وصححه شيخنا الوادعي في الجامع الصحيح ٤/ ١٦٤.

(٤) – أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه (٣ / ١٥٠وصححه، وأقره الذهبي وهو في الصحيحة ٥ / ٤٨٧و٥ / ٦٤٣.

(٥) – رواه (أحمد ١/ ٢٠٧ وحسنه مصطفىٰ العد وي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة ص ٤٤٥).

ذكر بعض الأدلة
على شرف نسب أهل البيت

أ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ **بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّىٰ كُنْتُ مِنْ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ**[(١)]".

ب حديث واثلة بن الأسقع ﷺ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال:" **إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ ولَدِ إِسْمَعِيلَ واصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ واصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**[(٢)]".

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه، لهذا الحديث: استدل به أصحابنا علىٰ أن غير قريش من العرب ليس بكفئ لهم ولا غير بني هاشم كفئ لهم إلا بني المطلب فإنهم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم.أ.هـ.

ت قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ " **إنما خرجت من نكاح لم أخرج من سفاح من لدن آدم، لم يصبني سفاح الجاهلية**[(٣)]".

---

(١) – رواه البخاري ٣٥٥٧ .

(٢) – رواه مسلم في كتاب الفضائل ١٥/ ٢٩ رقم الحديث ٢٢٧٦ .

(٣) – رواه ابن أبي شيبة في مصنفه .وقد تكلم علىٰ طرقه العلامة الألباني ¬ في الإرواء ١٩٧٢وقال بمجموعها يرتقي الحديث إلىٰ مرتبة الحسن وأورده في صحيح الجامع الصغير

ث قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال لي جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجل أفضل من محمد، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم(١)"وفي رواية أتاني جبريل، فقال يا محمد إن الله بعثك فطفت أشرق الأرض...." قال أحمد: هذه الأحاديث، وإن كان في روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضا.

ج قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:"إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقه وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وخيركم نسبا(٢)".

ح حديث أبى سفيان حين سأله هرقل عن نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: كيف نسبه فيكم؟، فقال أبو سفيان: هو فينا ذو نسب. وقول هرقل لأبي سفيان: وسألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب. فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها (٣)".

٣٢١٨-٣٢٢٠.

(١) - رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٦ وابن أبيي عاصـم في السـنة رقم ١٤٩٤.واللالكائي ١٤٠٢ رواه الحاكم والبيهقي ١١٧٦ .

(٢) - رواه أحمد ١/ ٢١٠ وحسنه شعيب برقم ١٧٨٨ ورواه الترمذي في المناقب ٥/ ٥٤٤ رقم ٣٦٠٧ وقال حديث حسن وأخرجه البيهقي في الدلائل ١/ ١٦٧- ١٦٨ وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢١٥- ٢١٦:رجاله رجال الصحيح .

(٣) - رواه البخاري في كتاب الوحي ١/ ٤٢ رقم الحديث ٧

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: من أكرم الناس قال:" **أكرمهم أتقاهم** " قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال: " **فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال:**" أفعن معادن العرب تسألونني" قالوا نعم قال: " **فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا** [(١)]".

د عن المسْور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري** [(٢)]».

قال الإمام الآجري رحمه الله في الشريعة عند قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:« كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري »:"فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة ".اهـ.

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله تعالىٰ:" إن كثيرا من الصفات والخصائص والمميزات تنتقل بهذه السنة الإلهية (عوامل الوراثة) من الأصل الوالد إلىٰ الفرع

---

(١) – رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ٦/ ٥١١ رقم الحديث ٣٣٧٤ ومسلم في كتاب البر والصلة ١٦/ ١٥٢ رقم الحديث ٢٦٣٨ وهذا لفظ البخاري.

(٢) – أخرجه أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم٤١٨٩ وفي الصحيحة برقم ١٩٩٥.

المولود، ومن هنا كان الأنبياء يبعثون في أشرف أقوامهم، والمراد بالشرف بالمعنىٰ العام الترفع عن الدنايا الخلقية والتنزه عما يخل بالمروءات ويهبط بالقيم من كل سلوك شائن منحرف تكرهه الطباع البشرية السليمة وتشمئز منه النفوس الكريمة[١]"

وقال أيضا "...إن من ينظر بإنصاف في النسب النبوي الشريف يجده بحق أشرف نسب وأطيبه وأطهره وأزكاه علىٰ الإطلاق إنه لم يعرف التاريخ نسبا كان أوضح وأنصع ولا أطيب ولا أظهر من نسب النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، إذ قريش كانت أشرف القبائل العربية بلا منازع ولا مدافع وبنو هاشم أشرف قبائل قريش أيضا بلا منازع والأنبياء يبعثون دائما في أشرف أقوامهم هذه كلمة قالها هرقل ملك الروم وعظيمها [٢]".اهـ.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن (معادن العرب):، أي أصولهم التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها، وإنما جعلت معا دن لما فيها من الاستعداد المتفاوت وشبههم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف كما أن المعدن أوعية للجواهر وقوله" فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا" يحتمل أن يريد بقوله خياركم جمع خير ويحتمل أن يريد أفعال التفضيل تقول في الواحد خير وأخير ثم القسمة رباعية، فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام، وكان شرفهم في

---

(١) – عقيدة المؤمن ص ٢٧٠.

(٢) – المرجع السابق ص ٣٠٢-٣٠٣.

الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملائمة الطبع ومنا فرته خصوصا بالانتساب إلىٰ الآباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الإسلام بالخصال المحمودة شرعا ثم أرفعهم مرتبة من أضاف إلىٰ ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشرفا في الجاهلية واستمر مشرفا في الإسلام، فهذا أدنىٰ المراتب والقسم الثالث من شرف في الإسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهليه ثم صار مشرفا في الإسلام، فهذا دون الذي قبله، فإن تفقه، فهو علىٰ رتبة من الشرف الجاهل [(١)]"اهـ.

قلت: وقد جمع أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ غالبا بين شرف علو النسب في الجاهلية وفي الإسلام وشرفهم بالتفقه في الدين، فهم معادن الشرف والفضائل وخيرة القبائل، ولو كره الحاقدون.

قال ابن حجر الهيتمي بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الدالة علىٰ فضل الانتساب إلىٰ أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: علم مما ذكر في هذه الأحاديث عظيم نفع الانتساب إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولاينا فيه ما في أحاديث أخر من حثه لأهل بيته علىٰ خشية الله واتقائه وطاعته وأن القرب إليه يوم القيامة، إنما هو بالتقوىٰ [(٢)]"اهـ.

---

(١) – (الصواعق المحرقة١/ ٩٠)

(٢) – المصدر السابق ١/ ٩٠.

ومما يدل علىٰ شرف نسب أهل البيت قول العلامة ابن القيم، وهو يبين أسباب قبول التأويل الفاسد. فقال: "...السبب الثالث: أن يعزو المتأول تأويله إلىٰ جليل القدر نبيل الذكر من العقلاء، أو من آل بيت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ، أو من حصل له من الأمة ثناء جميل ولسان صدق ليحليه بذلك في قلوب الجهال، فإنه من شأن الناس تعظيم كلام من يعظم قدره في نفوسهم حتىٰ إنهم ليقدموا كلامه علىٰ كلام الله ورسوله ويقولون هو أعلم بالله منا، وبهذا الطريق توصل الرافضة والباطنية والإسماعيلية والنصيرية إلىٰ تنفيق باطلهم وتأويلاتهم حين أضافوها إلىٰ أهل بيت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ لما علموا أن المسلمين متفقون علىٰ محبتهم وتعظيمهم...[1]"اهـ

---

(١) - الصواعق المرسلة.

أقوال وأفعال السلف والخلف وفتاواهم الدالة على تعظيم أهل بيت النبوة ومحبتهم واحترامهم

لقد كان السلف الصالح يحبون أهل بيت النبوة ويجلونهم ويحترمونهم وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان و أبو هريرة وزيد بن ثابت و معاوية بن أبي سفيان و سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وكذلك التابعين وتابعي التابعين، ومن جاء بعدهم من أئمة الدين والعلماء والدعاة إلىٰ الله الصادقين وأهل الخير المنصفين إلىٰ يومنا هذا وإليك بعضا من أقوال السلف والخلف وأفعال الأولين منهم والمتأخرين الدالة علىٰ تعظيم أهل بيت النبوة ومحبتهم واحترامهم لا علىٰ سبيل الحصر:

١ قول وفعل وإجلال خليفة رسول الله ﷺ الأول أبو بكر رضي الله عنه لآل بيت النبوة:

فقد كان يوصي المسلمين أن يحفظوا حقوق آل رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فقال:

❖ارقبوا محمدا في أهل بيته.والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أحب إلي أن أصل من قرابتي[(١)]".

---

(١) – رواه البخاري ٧/ ١٢١ رقم ٣٧٥١و٣٧١٢.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: يخاطب الناس ويوصيهم به والمراقبة للشي المحافظة عليه يقول احفظوا فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم. أ.هـ.

وقال بن الجوزي: المعنىٰ راقبوه راعوه احفظوه فيهم، وذلك يكون بحبهم وتوقيرهم ومراعاة حقوقهم[١]"أهـ

❖وعن عقبة بن الحارث ﵁ قال صلىٰ أبو بكر العصر ثم خرج يمشي فرأىٰ الحسن يلعب مع الصبيان فحمله علىٰ عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك [٢]"

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (بأبي) فيه حذف تقديره أفديه بأبي ،وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبته لقرابة النبي ﷺ.أهـ

٢ قول وفعل وإجلال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﵁ لآل بيت النبوة: قال عمر لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: **"والله ما أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعد أبيك منك[٣]"**

وقال عمر للعباس ﵄: والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام

---

(١) – كشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ٣٣-٣٤.

(٢) – رواه البخاري ٦/ ٦٩٩ رقم٣٥٤٢ و٧/ ١١٩ رقم الحديث ٣٧٥٠

(٣) – رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٣٢.

الخطاب لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من إسلام الخطاب [(١)].

وفي (اقتضاء الصراط)لشيخ الإسلام أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما وضع ديوان العطاء كتب الناس علىٰ قدر أنسابهم فبدأ بأقربهم نسبا إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال الشيخ: وا نظروا إلىٰ عمر بن الخطاب حين وضع الديوان وقالوا له يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله فبدأ بأهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ثم من يليهم حتىٰ جاء ت نوبته في بني عدي وهم متأخر ون عن أثر بطون قريش [(٢)].

وقد تزوج عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا محبة منه لأهل البيت وطمعا في نسبهم الشريف فخطب إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أم كلثوم، فقال عمر أنكحنيها، فقال علي إني أرصدها لا بن أخي عبد الله بن جعفر، فقال عمر أنكحنيها فوا لله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده فأنكحه علي فأتىٰ عمر المهاجرين، فقال ألا تهنوني فقالوا بمن يا أمير المؤمنين، فقال بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي [(٣)]".

---

(١) - أخرجه ابن سـعـد في الطبقات ٤/ ٢٢ والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣٢-٣٤.والأثر فيه كلام انظر جامع التحصيل ص٣٢٧.

(٢) - اقتضاء الصراط ١/ ٤٤٦أ ٤٥٣

(٣) - (رواه أحمد ٤/ ٣٣٢ وصـححه شـعيب في تحقيق المسـند برقم ١٨٩٣٠ دون ((إنه ينقطع

وعن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقىٰ بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون [(١)]".

وقال العيني في عمدة القاري:"وفيه من الفوائد استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة[(٢)] ".اهـ.

وقال الحافظ رحمه الله في فتح الباري في قصة عمر والعباس: ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه.

وقال الحافظ أيضا: "واختيار عمر رضي الله عنه للعباس رضي الله عنه للتوسل بدعائه، إنما هو لقرابته من رسول الله" صلى الله عليه وعلى آله وسلم.وقال الحافظ أيضا بعد أن بين حال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع أهل بيت النبوة عند تفسير قوله تعالىٰ ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾ [سورة الأنعام:٩٠]، قال: فحال الشيخين، رضي الله عنهما، هو الواجب علىٰ كل أحد أن يكون

يوم القيامة الأنساب والأسباب إلا نسبي وسببي)) فهو حسن بشوا هده٠ وأخرجه الحاكم ٣/ ٥٨ والبيهقي ٧/ ٦٤ والطبراني في الكبير ٢/ ٢٧) وغيرهم عن عدة من الصحابة وصححه الألباني بمجموع طرقه في الصحيحة ٥/ ٦٤).

(١) - رواه البخاري ٢/ ٦٢٨ رقم ١٠١٠و٧/ ١٦ رقم ٣٧٠.

(٢) - يعني الاستشفاع بدعائهم لا بذواتهم فإن التبرك بالذوات لا يكون إلا بذات محمد ﷺ في حياته .

كذلك؛ ولهذا كانا أفضل المؤمنين بعد النبيين والمرسلين، رضي الله عنهما، وعن سائر الصحابة أجمعين. اهـ.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه قال: أقضانا علي بن أبي طالب[١].

٣ قول وفعل وإجلال الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه لآل بيت النبوة: فقد كان يستشير عليا رضي الله عنه ويوكله: فعن أبي سَاسَانَ حصين بن المنذر قال: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وأُتِيَ بِالْوَلِيدِ قَدْ صَلَّىٰ الصُّبْحَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكُمْ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ وشَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ رَآهُ يَتَقَيَّأُ فَقَالَ عُثْمَانُ إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأْ حَتَّىٰ شَرِبَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاجْلِدْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ قُمْ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ فَقَالَ الْحَسَنُ ولِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّىٰ قَارَّهَا[٢] فَكَأَنَّهُ وجَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قُمْ فَاجْلِدْهُ فَجَلَدَهُ وعَلِيٌّ يَعُدُّ حَتَّىٰ بَلَغَ أَرْبَعِينَ فَقَالَ أَمْسِكْ ثُمَّ قَالَ جَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ وجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ وعُمَرُ ثَمَانِينَ وكُلٌّ سُنَّةٌ وهَذَا أَحَبُّ [٣]"

---

(١) – أخرجه السلفي.

(٢) – ومعنىٰ(ول حارها من تولي قارها) أي ول شـديدها من تولىٰ هينها .وقيل ول الجلد من يلزم الوليد امره ويعنيه شـأنه، والقار ضـد الحار. قال صـاحب المسـتقصىٰ في أمثال العرب: يضرب في وضع الشيء موضعه الذي يستحقه. .
وفي مسـند أحمد"...فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْحَسَـنِ بْنِ عَلِيٍّ قُمْ يَا حَسَـنُ فَاجْلِدْهُ قَالَ وَفِيمَ أَنْتَ وَذَاكَ فَقَالَ عَلِيٌّ بَلْ عَجَزْتَ وَوَهَنْتَ..."

(٣) – رواه مسلم ١٧٠٧ .

قال الحافظ في فتح الباري: "رَوَىٰ عُمَر بْن شَبَّة فِي " أَخْبَار الْمَدِينَة " بِإِسْنَادٍ حَسَن إِلَىٰ أَبِي الضُّحَىٰ وقَالَ: " لَمَّا بَلَغَ عُثْمَان قِصَّة الْوَلِيد اِسْتَشَارَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَرَىٰ أَنْ تَسْتَحْضِرهُ فَإِنْ شَهِدُوا عَلَيْهِ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ حَدَدْته، فَفَعَلَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَبُو زَيْنَب وأَبُو مُوَرِّع وجُنْدَب بْن زُهَيْر الْأَزْدِيّ وسَعْد بْن مَالِك الْأَشْعَرِيّ " فَذَكَرَ نَحْو رِوَايَة أَبِي سَاسَان. اهـ.

وقال النووي رحمه الله:"مَعْنَىٰ هَذَا الْحَدِيث أَنَّهُ لَمَّا ثَبَتَ الْحَدّ عَلَىٰ الْوَلِيد بْن عُقْبَة، قَالَ عُثْمَان رضي الله عنه وهُوَ الْإِمَام لِعَلِيٍّ عَلَىٰ سَبِيل التَّكْرِيم لَهُ وتَفْوِيض الْأَمْر إِلَيْهِ فِي اِسْتِيفَاء الْحَدّ: قُمْ فَاجْلِدْهُ، أَيْ أَقِمْ عَلَيْهِ الْحَدّ بِأَنْ تَأْمُر مَنْ تَرَىٰ بِذَلِكَ. فَقَبِلَ عَلِيّ رضي الله عنه ذَلِكَ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَامْتَنَعَ الْحَسَن، فَقَالَ لِابْنِ جَعْفَر، فَقَبِلَ فَجَلَدَهُ، وكَانَ عَلِيّ مَأْذُونًا لَهُ فِي التَّفْوِيض إِلَىٰ مَنْ رَأَىٰ كَمَا ذَكَرْنَاهُ.

وَقَوْله: (وجَدَ) عَلَيْهِ أَيْ غَضِبَ عَلَيْهِ.

وَقَوْله: (ولِّ حَارّهَا مَنْ تَوَلَّىٰ قَارّهَا) الْحَارّ الشَّدِيد الْمَكْرُوه، والْقَارّ: الْبَارِد الْهَنِيء الطَّيِّب، وهَذَا مَثَل مِنْ أَمْثَال الْعَرَب، قَالَ الْأَصْمَعِيّ وغَيْره مَعْنَاهُ: ولِّ شِدَّتهَا وأَوْسَاخهَا مَنْ تَوَلَّىٰ هَنِيئَهَا ولَذَّاتهَا. الضَّمِير عَائِد إِلَىٰ الْخِلَافَة والْوِلَايَة، أَيْ كَمَا أَنَّ عُثْمَان وأَقَارِبه يَتَوَلَّوْنَ هَنِيء الْخِلَافَة ويَخْتَصُّونَ بِهِ، يَتَوَلَّوْنَ نَكِدهَا وقَاذُورَاتهَا. ومَعْنَاهُ: لِيَتَوَلَّ هَذَا الْجَلْد عُثْمَان بِنَفْسِهِ أَوْ بَعْض خَاصَّة أَقَارِبه الْأَدْنِينَ. واللهُ أَعْلَم. اهـ.

وفي سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي "كان العبَّاسُ إذا مرَّ

بعمر، أو بعثمان، وهما راكبان، نزلاً حتىٰ يُجاوِزهما إجلالاً لعمِّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "

٤ قال الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه للحسن بن علي بن أبي طالب:"رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قبل بطنك فاكشف الموضع الذي قبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حتىٰ أقبله قال وكشف الحسن فقبله [(١)]"

٥ قول وفعل وإجلال الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه **لعبد الله بن عباس** رضي الله عنهما:، **فقد صلى** علىٰ جنازة أمه: كما حكىٰ ابن عبد البر: فقربت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس بركابه، فقال خل عنك يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء لأنه كان يأخذ عنه العلم فقبل زيد يده وقال أمرنا هكذا أن نفعل بأهل بيت نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [(٢)]".

٦اجلال علماء الصحابة لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يأتي إلىٰ بيوت الصحابة ليأخذ عنهم الحديث فيجد الصحابي قائلا

---

(١) - أخرجه الحاكم ٣/ ٢٠١ وأحمد ٢/ ٢٥٥-٤٩٣ والبيهقي ٢/ ٢٣٢.

(٢) - أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في المدخل والذهبي في سير أعلام النبلاء وقال الحاكم : صحيح الإسناد علىٰ شرط مسلم .

[١]فيتوسد رداءه [٢]علىٰ بابه فتسفي الريح التراب علىٰ وجهه، فإذا خرج وره قال: يا ابن عم رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ما جاء بك ألا أرسلت إلي فآتيك؟ [٣].

٧ قول وفعل وإجلال الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لآل بيت النبوة:

❖كان رضي الله عنه يكرم أهل بيت النبوة غاية الإكرام، فقد روىٰ ابن عساكر في تاريخه بسنده عن عبد الله بن بريدة، أن الحسن بن علي دخل علىٰ معاوية، فقال: « لأجيزنك بجائزة لم أجز بها أحدا قبلك ولا أجيز بها أحدا من العرب بعدك »، فأجازه بأربع مائة ألف فقبلها[٤].

❖ وكان معاوية إذا تلقىٰ الحسن بن علي قال له مرحبا وأهلا بابن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وإذا تلقىٰ عبد الله بن الزبير قال له مرحبا بابن عمة رسول الله

---

(١) – القائل : النائم أو المستريح في وسط النهار.

(٢) – الرداء : ما يوضع علىٰ أعالي البدن من الثياب .

(٣) –رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦٧ والدارمي في السنن ١/ ١٥٠ والطبراني في الكبير ١٠/ ٢٤٤ والفسوي في المعرفة ١ / ٥٤٢، والحاكم ٣ / ٥٣٨، وصححه ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٢٧٧، وقال:رجاله رجال الصحيح.
وانظر سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام للذهبي والبداية والنهاية ٨/ ٣٠١ والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي و المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني والآداب الشرعية لابن مفلح.

(٤) – وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأمر للحسن بن علي بثلاثمائة ألف وعبد الله بن الزبير بمائة ألف[١].وروىٰ الآجري في الشريعة ٣/ ٥٢٣ بسند إلىٰ الباقر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يقبلان جوائز معاوية رضي الله عنه "

❖وفي فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل وتاريخ دمشق لابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل إلىٰ معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به.

❖ وقال جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال: لما جاء خبر قتل علي إلىٰ معاوية جعل يبكي، فقالت له امرأته: أتبكيه، وقد قاتلته؟، فقال: ويحك إنك لا تدرين ما، فقد الناس من الفضل والفقه والعلم[٢]".

٨ قول الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

فقد جاء في الصحيح عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ وسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ انْظُرُوا إِلَىٰ هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا [٣]"

---

(١) – رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن كثير في البداية والنهاية وهو في الصحيح المسند من فضائل الصحابة للعدوي ..

(٢) – البداية والنهاية ٨/ ١٣٩)

(٣) – رواه البخاري ٥٩٩٤.

وعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ أَجَلْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ[١].

٩ قال الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:لما سأله بعض الصحابة بقوله:

ما منعك أن تسب أبا تراب؟، فقال:"، أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فلن أسبه؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول له حين خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي يا رسول الله أخلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "، أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبوة بعدي " وسمعته يقول يوم خيبر " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها، فقال ادع عليا فأتي به أرمد. فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية:﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [سورة آل عمران:٦١]، دعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: " اللهم هؤلاء أهلي[٢]"

---

(١) – رواه البخاري في صحيحه .

(٢) – رواه مسلم ١٥/ ١٤٣ برقم ٢٤٠٤ وأخرج البخاري بعضه ٨/ ١١٢وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٩٦رقم ٣٧٢٤ وأحمد ١/ ١٨٥) .

١٠ **قال الصحابي الجليل سعد بن مالك** ﷺ:والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول في علي شيئا لو وضع المنشار علىٰ مفرقي علىٰ أن أسبه ما سببته [(١)]"

١١ **إجلال جابر بن عبد الله** رضي الله عنه **لمحمد بن الحنفية** رضي الله عنهما**:**عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَىٰ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَسَأَلَ عَنْ الْقَوْمِ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ إِلَىٰ رَأْسِي فَنَزَعَ زِرِّي الْأَعْلَىٰ ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ ثُمَّ وضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ أَخِي سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وهُوَ أَعْمَىٰ وحَضَرَ وقْتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَحِفًا بِهَا كُلَّمَا وضَعَهَا عَلَىٰ مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا ورِدَاؤُهُ إِلَىٰ جَنْبِهِ عَلَىٰ الْمِشْجَبِ فَصَلَّىٰ بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "وذكر له صفة الحج[(٢)].الحديث.

١٢ **كانت عائشة بنت الصديق** رضي الله عنها تحيل بعض المسائل علىٰ علي رضي الله عنه اعترافا منها بفضله من ذلك ما جاء في صحيح مسلم "عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ الْمَسْحِ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ فَقَالَتْ ائْتِ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي".

١٣ **قال الإمام الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز** رحمه الله لعبد الله ابن حسن

---

(١) – رواه أبو يعلىٰ ٢/ ١١٤وابن أبي عاصم في السنة ١٣٥٣.

(٢) – رواه مسلم ١٢١٨.

بن الحسين رحمه الله : إذا كان لك حاجة فاكتب لي بها فإني أستحيي من الله أن يراك علىٰ باب داري ما علىٰ ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي.

وقال لفاطمة بنت علي رضي الله عنه: يا ابنة علي والله ما علىٰ ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهلي [(١)].

و قال سعيد بن أبان القرشي: دخل عبد الله بن حسن علىٰ عمر بن عبد العزيز، وهو حديث السن، وله وفرةٌ، فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضىٰ حوائجه، ثم أخذ عكنةً من عكنه فغمزها حتىٰ أوجعه وقال له: أذكرها عندك للشفاعة. فلما خرج لامه أهله وقالوا: فعلت هذا بغلام حديث السن!، فقال: إن الثقة حدثني حتىٰ كأني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "، إنما فاطمة بضعةٌ مني يسرني ما يسرها " وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها.

ورویٰ ابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٣٣،٣٨٧٣٨٨: أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنها ذكرت عمر بن عبد العزيز فأكثرت الترحم عليه وقالت: دخلت عليه، وهو أمير المدينة يومئذ، فقال: يا بنت علي والله ما علىٰ ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي.

---

(١) - رواه بن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٥/ ٣٣٣- ٣٣٤

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال: أول مال قسمه عمر بن عبد العزيز لمال بعث به إلينا أهل البيت، فأعطىٰ المرأة منا مثل ما يعطىٰ الرجل وأعطىٰ الصبي مثل ما تعطىٰ المرأة، قال فأصابنا أهل البيت ثلاثة آلاف دينار وكتب لنا: إني إن بقيت لكم أعطيتكم جميع حقوقكم [(١)].

وجاء في البداية والنهاية وتاريخ دمشق والكامل في التاريخ وتاريخ الإسلام للذهبي عن حسن بن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال قائلون فلان وقال قائلون فلان، فقال عمر بن عبد العزيز أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب.

وقد عرف عمر بن عبد العزيز حقوق أهل البيت المادية والمعنوية وأداها إليهم كافة مستوفاة كاملة بدون بخس ولا شطط، وأزال عنهم المظالم التي وقعت عليهم وأحسن إليهم غاية الإحسان المعنوي والمادي...فعمر بن عبد العزيز كغيره من السلف الصالح كان قائما بأداء حقوق أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ امتثالا لما أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:"...وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي" اهـ المراد باختصار [(٢)].

---

(١) – الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٥/ ص ٣٩٢)

(٢) – الخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبد العزيز ص ١٣٩-١٤٠.للدكتور علي الصلابي

.

١٤ قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان علي والله سهمًا صائبًا من مرامي الله علىٰ عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطىٰ القرآن عزائمه ففاز منه برياضٍ مونقة، ذلك علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[(١)].

١٥ كان الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالإنفاق علىٰ المتسترين منهم والطاهرين حتىٰ قيل إنه بعث إلىٰ متستر منهم باثني عشر ألف درهم، وكان يحض أصحابه علىٰ ذلك وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي وغير هما إنها من فرائض الدين. ولما قال محمد الباقر لأبي حنيفة: أنت الذي حولت دين جدي بالقياس؟ قال أبو حنيفة: معاذ الله، فقال محمد، بل حولته، فقال أبو حنيفة: اجلس مكانك كما يحق لك حتىٰ أجلس كما يحق لي، فإن لك حرمة كحرمة جدك المصطفىٰ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في حياته...[(٢)]"

١٦ قال الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١٧٩هـ لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي

---

(١) – الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٣/ ٤٧).

(٢) – مناقب أبي حنيفة لابن البزازي والمناقب للمكي نقلا عن زيد بن علي لأبي زهرة ص٣٧–٣٨.

والي المدينة ونال منه وحمل مغشيا عليه وأفاق قال: أشهدكم أني جعلت ضاربي في حل ثم سئل، فقال خفت أن أموت وألقىٰ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأستحيي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي، ولما قدم المنصور المدينة أراد إقادتة من جعفر، فقال: أعوذ بالله والله ما ارتفع منه سوطا إلا، وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [(١)].

١٧ قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٠٤هـ فيما حكىٰ عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكــــم   فرض من الله في القرءان أنزله أ.هـ [(٢)].

لما صنف الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ٢٤١هـ مسنده الذي يشتمل علىٰ نحو أربعين ألف حديثا بدأ فيه بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة ثم مسانيد أهل البيت. وكان إذا سئل عن علي وأهل بيته قال: أهل بيت لا يقاس بهم أحد [(٣)].

ولما ضُرب الإمام أحمد في محنته (بالقول بخلق القرآن) وقيد وسجن في

---

(١) – انظر قصـة ضـرب الإمام مالك في (الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب) لابن قرحون المالكي ص ٢٨.

(٢) – أنظر هذه الأقوال في الصـواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والزندقة ص ٢٧٣-٢٧٤ ٢٦٦. والمراد بالتوسـل هو (التوسـل بحب الآل لا بذواتهم) ولقد كان الإمام الشـافعي ¬ من أعدل الناس محبة لقرابة الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣) –رواه الخطيب كما في صلاح الأمة ٧/ ١٦٠.

خلافة المأمون والمعتصم والواثق أقام الحجة علىٰ أحمد بن أبي دود وغيره من علماء البدع قال الواثق: اقطعوا قيد هذا الشيخ...ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله، فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، إذ كنت رجلا من أهله [(١)].

١٨ وروىٰ الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل أن والده قال:إن الخلافة لم تزين عليا، بل علي زينها[(٢)]. وقَالَ أيضا: «رَأَيْتُ أَبِي إِذَا جَاءَهُ الشَّيْخُ والْحَدَثُ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَشْرَافِ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ حَتَّىٰ يُخْرِجَهُمْ، فَيَكُونُ هُمْ يَتَقَدَّمُونَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَهُمْ [(٣)]».

وقال المروذي كما في الآداب الشرعية لابن مفلح: رأيت أبا عبد الله، وقد حضر غلام من بني هاشم ومعه إبراهيم سَبَلان فرأيته قدم الغلام، قال: ورأيت رجلًا من ولد الزبير في المسجد فرأيت أبا عبد الله قدمه في الخروج من المسجد، وكان حديث السن، فجعل الفتىٰ يمتنع وجعل أبو عبد الله يأبىٰ حتىٰ قدمه.

١٩ قال الإمام يحيىٰ بن معاذ رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٦٠ هـ: كما حكىٰ الخطيب: دخل يحيىٰ بن

---

(١) – ذكر هذه القصة ابن بطة في الإبانة الكبرىٰ والآجري في الشريعة والذهبي في السير وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهم.

(٢) – انظر طبقات الحنابلة وتاريخ دمشق وتاريخ بغداد .

(٣) – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي .

معاذ علىٰ علوي ببلخ، أو بالري زائرا له مسلما عليه، فقال العلوي ليحيىٰ ما تقول فينا أهل البيت؟، فقال: ما أقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدىٰ، وغير التقىٰ، فقال العلوي ليحيىٰ إن زرتنا فبفضلك، وإن زرناك فلك الفضل زائرا ومزورا. أ.هـ[(١)].

٢٠ قال الإمام أبو بكر بن عياش رحمه الله ٢٧٣ هـ: كمـا في الشفاء: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم[(٢)].

٢١ قال إسماعيل بن إسحاق القاضي رحمه الله ٢٨٢ هـ: وإن مودة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أقاربه وإخلاص الموالاة لآله من أركان الملة وخاص الشريعة، وإن من انحرف عن هذا وزاغ عنه وصدف عن التدين به مفتريا باعتقاده إلىٰ الله ورسوله، فقد خسر الدنيا والآخرة ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [سورة الحج:١١].

٢٢ قال الإمام الطحاوي رحمه الله ٣٢١ هـ: ومن أحسن الأقوال في أصحاب رسول

---

(١) – أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٤/ ٢١١ وأرده السخاوي في القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع ص٩٠ والحركوشي في شرف المصطفىٰ.

(٢) – تنبيه : لعل ابن عياش ¬ أراد أن يقتد بقول أبي بكر عند أن قال لإن أصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن أصل قرابتي وبفعل عمر عند أن كتب الناس علىٰ قدر أنسابهم فبدأ بأهل البيت . وعلىٰ كل فعقيدة أهل السنة والجماعة تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ٪ جميعا في الخلافة وهو الحق.

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برء من النفاق أ.هـ[(١)].

٢٣ قال الإمام أبـــو الحسن البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ **٣٢٩ هـ: وأعـــرف** لبني هاشم فضلهم لقرابتهم من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ قدرهم وحقوقهم في الإسلام ومولىٰ القوم منهم وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام وأعرف فضل الأنصار ووصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيهم وآل الرسول، فلا تنساهم وأعرف فضلهم وكراماتهم[(٢)]"اهـ

٢٤ قال الإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ **٣٦٠ هـ: واجب** علىٰ كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بنو هاشم علي بن أبي طالب وولده وذريته وفاطمة وولدها وذريتها والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما وجعفر الطيار وولده وذريته وحمزة وولده وذريته والعباس وولده وذريته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هؤلاء أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واجب علىٰ المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم والصبر عليهم والدعاء لهم فمن أحسن من أولادهم وذرياتهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة...أ.هـ[(٣)].

---

(١) – شرح العقيدة ص ٥٥٣ تخريج الألباني.

(٢) – شرح السنة ص ٩٠ بتحقيق الردادي.

(٣) – الشريعة ٣/ ٣٨٨

٢٥ قال الشيخ عبد القاهر البغدادي رحمه الله ٤٢٩ هـ: وقالوا – يعني أهل السنة – بموالاة الحسن والحسين والمشهورين من أسباط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالحسن والحسين وعبد الله بن الحسن وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر وجعفر بن محمد المعروف بالصادق وموسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ الرضا وكذلك قولهم في سائر أولاد علي من صلبه كالعباس وعمر ومحمد بن الحنفية وسائر من درج علىٰ سنة آبائه الطاهرين دون من مال منهم إلىٰ الاعتزال أو الرفض ودون من انتسب إليهم وأسرف في عدوانه وظلمه [(١)]" اهـ

٢٦ قال الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني رحمه الله ٤٣٠ هـ: ولأهل البيت السابقة والتقدم علىٰ سائر الناس لشرفهم واتصال نسبهم برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنهم لحمه ودمه لم يساهمهم في الشرف والقدم شريف ولم يشاركهم في المرتبة والمنقبة شريك ولا حليف[(٢)].

٢٧ قال الإمام البيهقي رحمه الله ٤٥٨ هـ: ومن تعظيم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعظيم أهل بيته وتعظيم أولاد المهاجرين والأنصار وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

(١) – الفرق بين الفرق ص ٣٦٠.

(٢) – فضائل الخلفاء الأربعة ص ١١٥.

أنه قال:"قدموا قريشا ولا تقدموا عليها" وما ذلك إلا أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ منهم [(١)].

٢٨ قال الحافظ علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي رَحِمَهُ اللَّهُ ٤٨٣ هـ: إني رأيت التعلق بمحبة الطاهرين من بيت آل طه وياسين [(٢)] والتمسك بحبل ولائهم المتين هو المنهج القويم والطريق المستقيم [(٣)] فجمعت في فضائلهم ما انتهت إليه معرفتي وبلغه جهدي وطاقتي مما أنزل الله تعالىٰ فيهم من الآيات في السورات وما جرىٰ علىٰ لفظ الرسول من الدلالات وما ظهر منهم من المعجزات [(٤)] ما لا يمكن المنصف بعقله إنكاره، والموسوم بصحة المعرفة جحوده، وإن كانت مناقبهم لا يحصيها عد، ولا ينتهي إليها حد. [(٥)]. اهـ المراد.

٢٩ قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ ٥٤٤هـ: وهو يحكي علامات محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومنها محبته لمن أحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من هو بسببه من أهل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من يحب. أ.هـ [(٦)].

---

(١) – شعب الإيمان ٢ / ٢٢٨ الحديث صححه الألباني في الإرواء ٢/ ٢٩٥ رقم ٥١٩.

(٢) – قال المحقق : هذان الإسمان ليسا من أسمائه علىٰ شهرتهما لعدم ثبوت الدليل .

(٣) – أي فيما وافق الكتاب والسنة .فالصراط المستقيم هو :الاستقامة علىٰ الكتاب والسنة .

(٤) – قال المحقق :هذه من مجازفات المؤلف .

(٥) – مقدمة مناقب أمير المؤمني علي بن أبي طالب .

(٦) – الشفاء٢/ ٢٦.

٣٠ قال الرازي رحمه الله **٦٠٦ هـ:** إن أهل بيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ساووه في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي السلام والطهارة، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة. أ.هـ[1].

٣١ قال الإمام ابن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله **٦٢٠ هـ:** ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء أفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الدنيا والآخرة فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم[2]".

٣٢ قال الإمام القرطبي رحمه الله **٦٧١ هـ:** في شرحه لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم " أذكركم الله في أهل بيتي..."موضحا كيفية القيام بوصية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

(١) – كما في كتاب نساء أهل البيت ص ٥٨٥ . قلت : ساووه في مطلق هذه الصفات لأنه لا يجوز لأحد أن يحب أحدا من المخلوقات مثل محبته للنبي صلى الله عليه وسلم فقد قال الله: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة التوبة:٢٤]. وروىٰ البخاري وغيره أن عمر قال : والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا والذي نفسي بيده حتىٰ أكون أحب إليك من نفسك " فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم: " الآن يا عمر"

(٢) – لمعة الاعتقاد الهادي إلىٰ سبيل الرشاد ص ٢٥٥–٢٦٠ شرح الفوزان .

تجاه أهل بيته: هذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي: وجوب احترام آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته، وإبرارهم، وتوقيرهم، ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وبأنهم جزء منه، فإنهم أصوله التي نشأ منها، وفروعه التي تنشأ عنه.(١)".

وقال أيضا بعد أحاديث الصدقة: والظاهر من هذه الأحاديث أنها محرمة علىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فرضا ونفلا تمسكا بالعمومات ومن جهة المعنىٰ بأن الصدقة أوساخ الناس واليد العليا خير من اليد السفلىٰ ولا يد أعلىٰ من يد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولا أيدي آله فقد أكرمهم الله وأعلىٰ مقادير هم وجعل أيديهم فوق كل يد(٢).

٣٣ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ٧٢٨ هـ: في العقيدة الواسطية: وإن من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقال في منهاج السنة النبوية ٦/ ١٧٨وهو بتحدث عن محبة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

---

(١) – (المفهم (٦/ ٣٠٤)

(٢) – المصدر السابق.

لأهل بيت النبوة قال:وعلي ﷺ ما زالا مكرمين له غاية الإكرام بكل طريق مقدمين له بل ولسائر بني هاشم علىٰ غيرهم في العطاء مقدمين له في المرتبة والحرمة والمحبة والموالاة والثناء والتعظيم كما يفعلان بنظرائه ويفضلانه بما فضله الله ﷻ به علىٰ من ليس مثله ولم يعرف عنهم كلمة سوء في علي قط بل ولا في أحد من بني هاشم. اهـ المراد.

وقال أيضا عند قوله ﷺ " أذكركم الله في أهل بيتي": وتذكير ألأمه بهم يقتضي أن يذكر ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والامتناع عن ظلمهم [(١)]"اهـ

وقال أيضـًا كما في مجموع فتاواه (٢٨/ ٤٩١٤٩٢): واتِّبَاعُ الْقُرْآنِ واجِبٌ عَلَىٰ الْأُمَّةِ؛ بَلْ هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ وهُدَىٰ اللهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ وكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَجِبُ مَحَبَّتُهُمْ " ومُوَالَاتُهُمْ ورِعَايَةُ حَقِّهِمْ. وهَذَانِ الثَّقَلَانِ اللَّذَانِ وصَّىٰ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَرَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِغَدِيرٍ يُدْعَىٰ خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ" وفِي رِوَايَةٍ "أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الْآخَرِ كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ والنُّورُ" فَرَغِبَ فِي كِتَابِ اللهِ " وفِي رِوَايَةٍ:"هُوَ حَبْلُ اللهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ومَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَىٰ الضَّلَالَةِ...وَالنُّصُوصُ الدَّالَّةُ عَلَىٰ

(١) – منهاج السنة النبوية ٧/ ٣١٨.

اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ مِنْ أَنَّ تُذْكَرَ هُنَا. وقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ وجُوهٍ حِسَانٍ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُحِبُّوكُمْ مِنْ أَجْلِي " وقَدْ أَمَرَنَا اللهُ بِالصَّلَاةِ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وطَهَّرَهُمْ مِنْ الصَّدَقَةِ الَّتِي هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وجَعَلَ لَهُمْ حَقًّا فِي الْخُمُسِ والْفَيْءِ وقَالَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ: "إنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ بَنِي إسْمَاعِيلَ واصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إسْمَاعِيلَ واصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَة واصْطَفَىٰ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وخَيْرَكُمْ نَسَبًا" وَلَوْ ذَكَرْنَا مَا رُوِيَ فِي حُقُوقِ الْقَرَابَةِ وحُقُوقِ الصَّحَابَةِ لَطَالَ الْخِطَابُ فَإِنَّ دَلَائِلَ هَذَا كَثِيرَةٌ مِنْ الْكِتَابِ والسُّنَّةِ. ولِهَذَا اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ والْجَمَاعَةِ عَلَىٰ رِعَايَةِ حُقُوقِ الصَّحَابَةِ والْقَرَابَةِ وتَبَرَّءُوا مِنْ النَّاصِبَةِ...اهـ المراد باختصار.

وقال أيضا: ولا ريب أن لآل محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حقا علىٰ الأمة لا يشاركهم فيه غيرهم ويستحقون منا زيادة المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر بطون قريش كما أن قريشا يستحقون من المحبة والمولاة مالا يستحقه غير قريش من القبائل كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة مالا يستحقها سائر أجناس بني آدم...هذا علىٰ مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب علىٰ غيرهم وفضل قريش علىٰ سائر العرب وفضل بني هاشم علىٰ سائر قريش وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره [١].اهـ.

(١) - منهاج السنة ٤/ ٥٩٩.

وقال أيضا كما في مجموع الفتاوىٰ: آل بيت رسول الله لهم من الحقوق ما يجب رعايتها فإن الله جعل لهم حقا في الخمس والفيء وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة علىٰ رسول الله.ثم سرد الأدلة علىٰ فضلهم.

٣٤ قال الإمام الحافظ ابن كثير ﵀ ٧٧٤ هـ: ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد علىٰ ظهر الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وذريته ﵃ أجمعين. أ.هـ[1].

وقال أيضا: بعد أن بين حال أبي بكر وعمر ﵄ مع أهل بيت النبوة عند تفسير قوله تعالىٰ ﴿أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورىٰ:٢٣].قال: فحال الشيخين، ﵄، هو الواجب علىٰ كل أحد أن يكون كذلك؛ ولهذا كانا أفضل المؤمنين بعد النبيين والمرسلين، ﵄، وعن سائر الصحابة أجمعين.اهـ

٣٥ قال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير ﵀ تعالىٰ٨٤٠ هـ: أمر بمحبتهم واختصهم للمباهلة بهم وتلا آية التطهير بسببهم وبشر محبيهم أن يكونوا معه في درجته يوم القيامة وأنذر محا ربيهم وبشر مسالميهم بالسلامة وشرع الصلاة عليهم معه في كل صلاة وقرنهم في حديث الثقلين بكتاب الله ووصىٰ فيهم وأكد الوصاة

---

(١) – التفسير ٤/ ١١٣.

بقوله الله خرجه مسلم فيما رواه وزاد الترمذي وسواه بشراه لذوي قرباه إنهما لن يفترقا حتىٰ يلقياه • وما أهب الله سبحانه لهم أرواح الذكر المحمود في جميع الوجود بذكرهم في الصلوات الإلـهية ومع الصلوات النبوية فلازم ذكرهم الصلوات الخمس والصلاة علىٰ خير من طلعت عليه الشمس كان ذلك إعلانا ممن له الخلق والأمر وعلامات ممن لا يقدر لجلالة قدر أنه أراد أن يهب ذكرهم مهب الجنوب والقبول أن لا ينسىٰ فيهم عظيم حق الرسول...[١]"أ.هـ.

وقال أيضا: واجماع الامة وتواتر الاخبار بشرع الصلاة عليهم في تشهد الصلاة واختصاصهم به أو بالأجماع علىٰ دخولهم فيه فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم فانهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير وأهل المناقب الجمة والفضل الشهير [٢]".

وقال أيضا: ومما يخص أهل بيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قول الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]. فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهبر وأهل المناقب الجمة والفضل الشهير [٣]".

---

(١) – العواصم والقوا صم في الذب عن سنة أبي القاسم ١/ ١٧٧– ١٧٩

(٢))إيثار الحق علىٰ الخلق ص٤٦٠–٤٦١.

(٣) – إيثار الحق علىٰ الخلق ص ٤٦٠.

قلت: ولا شك أن من تدير القرآن يجد أن أمهات المؤمنين داخلات في الآية وفيهن نزلت فهي تعم الآل جميعا بدليل ما قبلها وما بعدها وقد قال الله تعالىٰ عن سارة زوج إبراهيم عليه السلام ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [سورة هود:٧٣].

٣٦ قال الإمام جلال الدين الداواني الصديقي رحمه الله ٩٢٨ هـ: فالمودة الصحيحة للآل من محبتهم والتعظيم لهم مما هو لائق بهم من أعظم القربات إلىٰ الله تعالىٰ لا ما يصنعه الرافضة من المغالاة بهم وإخراجهم عن حدهم[(١)]".

٣٧ قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله ٩٧٤هـ: بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الدالة علىٰ فضل أهل البيت: وفي هذه الأحاديث الحث الأكيد علىٰ مودتهم ومزيد الإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم أشرف بيت وجد علىٰ وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان سلفهم...) أ.هـ[(٢)].

٣٨ قال العلامة المجتهد صالح بن مهدي المقبلي رحمه الله ١١٠٨ هـ: هم من خيار الأمة وأعدلها مدىٰ الدهر سيرة فإنهم مظنة الخير ومؤنته وسر النبوة سار فيهم لائح علىٰ أعمالهم ومكارم أخلاقهم بل علىٰ صورهم الحسية.

---

(١) –الحجج الباهرة ص ٢٢٠.

(٢) – الصواعق المحرقة ص٣٤٢

ترىٰ غالب الناس الرجلين بديه فيقطع أو يظن أن أحدهما من أهل البيت النبوي ولقد كنا في اليمن ما يكاد يختلف هذا علينا لصحة انتسابهم...وأحسن من قال:

جعلوا لأبناء النبي علامة إن العلامة شأن من لم يشتهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الأريب عن الطراز الأخضر.[١].

وقال آخر:

توسمت لما رأيت مهابة عليه وقلت المرأ من آل هاشم

٣٩ قال الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي رحمه الله ١١٦٢هـ: ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها علىٰ الكاملين من آله وإلا فلا شك أن من صحت نسبته إليه فهو من آله وإن لم يكن تقيا حيث كان مؤمنا، لأن العقوق لا يقطع النسب ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة علىٰ كل مؤمن لشرفهم بالانتساب إليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلىٰ أن قال:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
محبتهم فرض على كل مؤمن أشار إليه الله في محكم الذكر
ومن يدعي من غيرهم نسبة لهم فذلك ملعون أتى أقبح الو زر [٢].

---

(١) – العلم الشامخ ص ٢١٥، ٢١٧– ٢١٨

(٢) – كشف الخفاء ص١٨

٤٠ قال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله ١١٨٢ هـ: إن أهل البيت النبوي الذين وردت في فضائلهم أحاديث نبوية يطول تعدادها ولا تنحصر أعدادها قد عرفها كل عارف واغترف من بحرها كل غارف وردا بعبارات نبوية تارة يعبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنهم بأهل بيتي وتارة بلفظ عترتي وتارة بلفظ آل محمد وأهل البيت إذا عرفت هذا فهذه ثلاثة ألفاظ (آل محمد) و(أهل البيت) و(عترتي) كلها تطلق علىٰ شيء واحد فهي ألفاظ مترادفة في المصدر ومتخالفة في المفهوم فالمفهوم مختلف والذي يصدق عليه متحد[١] .اهـ باختصار.

٤١ قال شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله ١٢٠٦ هـ: في رسالته التي أرسلها إلىٰ أحمد بن محمد بن سويلم وثنيان "...وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حقوقا، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم، ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو..."[٢].وقال في الرسائل الشخصية أيضا ١/ ٣١٢:والواجب علىٰ الكل منا ومنكم أن يقصد بعلمه وجه الله ونصر رسوله كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [سورة آل عمران:٨١].

---

(١) – انظر المسائل المرضية في بيان اتفاق أهل السنة علىٰ سنن الصلاة والزيدية وهي مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل الفقهية للصنعاني ص ١٤٨–١٤٩ تحقيق خالد المصري الناشر الفاروق الحديثة بالقاهرة .

(٢) – نقلا عن كتاب حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لحسين خلف .

فإذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق علىٰ الأنبياء إن أدركوا محمدا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ علىٰ الإيمان به ونصرته فكيف بنا يا أمته؟ فلا بد من الإيمان به ولا بد من نصرته لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم به أهل البيت الذي بعثه الله منهم وشرفهم علىٰ أهل الأرض وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ والسلام "أهـ.

وقال أيضا معاتبا لبعض أهل الحسا لما علم أنهم أنكروا علىٰ أحد الأشراف المنتسبين لآل البيت تقبيل الناس يده ولبسه اللون الأخضر في زمانه، فقال لهم: "ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول إن أهل الحسا يحبون علىٰ يدك وأنك لا بس عمامة خضراء. وأن الإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله. وأما تقبيل اليد فلا يجوز إنكار مثله وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال" هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا " وعلىٰ كل حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها،وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قديما تميزا لأهل البيت لئلا يظلمهم أحد أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ علىٰ الناس حقوقا فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو...[1]".اهـ.

---

(١) - الرسالة الشخصية ١/ ٢٨٤.بواسطة كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت ﭺ ص ٢٢.

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله في كتابه فضل أهل البيت وعلو مكانتهم ما لفظه:وأمَّا شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ فله ستَّةُ بنين وبنت واحدة، وهم عبدالله وعلي وحسن وحسين وإبراهيم وعبد العزيز وفاطمة، وكلُّهم بأسماء أهل البيت ما عدا عبدالعزيز، فعبدالله وإبراهيم ابنا النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والباقون علي وفاطمة وحسن وحسين: صهره وبنته صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسبطاه.

واختياره تسمية أولاده بأسماء هؤلاء يدلُّ علىٰ مَحبَّته لأهل بيت النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وتقديره لهم، وقد تكرَّرت هذه الأسماء في أحفادِه. اهـ.

٤٢ قال شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ ١٢٥٠ هـ: "(لا شك ولا ريب أن أهل البيت المطهر لهم من المزايا والخصائص والمناقب ما ليس لغيرهم وقد جاءت الآيات والأحاديث النبوية شاهدة لهم بما خصهم الله به من التشريف والتكريم والتبجيل والتعظيم) أ.هـ[١].

٤٣ قال العلامة محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ ١٢٧٠ هـ: في تفسيره ١٨ / ٢٦٤):"والحق وجوب محبة قرابته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من حيث أنهم قرابته صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كيف كانوا، وما أحسن ما قيل:

داريت أهلك في هواك وهم عدا ولأجل عين ألف عين تكرم

وكلما كانت جهة القرابة أقوىٰ كان طلب المودة أشد، فمودة العلويينالفاطميين

---

(١) – الفتح الرباني

الزم من محبة العباسيين علىٰ القول بعموم ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ وهي علىٰ القول بالخصوص قد تتفاوت أيضـًا باعتبار تفاوت الجهات والاعتبارات وآثار تلك المودة التعظيم والاحترام والقيام بأداء الحقوق أتم قيام، وقد تهاون كثير من الناس بذلك حتىٰ عدوا من الرفض السلوك في هاتيك المسالك. وأنا أقول قول الشافعي:

يا راكبـًا قف بالمحصب من منىٰ	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلىٰ منىٰ	فيضـًا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضـًا حب آل محمد	فليشهد الثقلان إني رافضي

٤٤ قال أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله الألوسي (المتوفىٰ: ١٣٤٢ هـ): إن محبة أهل البيت رضي الله تعالىٰ عنهم من الوجبات عندنا معاشر أهل السنة؛ لما سبق من الأخبار الصحيحة والآثار الرجيحة؛ فإنهم الذين يتميز بحبهم إيمان المرء من نفاقه، والذين ورثوا النور المبين عمن خصه الله تعالىٰ بإشراقه، فالصلاة بهم تمامها وبالصلاة عليهم ختامها، ورحمهم موصولة برحم المكارم وذمامها. وقد مر لك نبذة من ثناء أئمة أهل السنة عليهم، وتلقي الدين عنهم.انظر صب العذاب علىٰ من سب الأصحاب.

٤٥ قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله ١٣٧٦ هـ: "محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واجبة من وجوه، منها: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم ومنها: لما تميزوا به من قرب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واتصال نسبه ومنها: لما حث عليه ورغب

فيه ومنها: لما في ذلك من علامة محبة الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ[(١)] .اهـ.

٤٦ قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي رَحِمَهُ اللَّهُ ١٣٧٧ هـ: ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء علىٰ أصحاب رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته او علىٰ أحد منهم ونشهد الله علىٰ حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظا لرسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في وصيته إذ يقول "لا تسبوا أصحابي [(٢)]" "الله الله في أصحابي[(٣)]" وقال "إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي [(٤)]".

٤٧ قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ١٣٨٩ هـ: فضيلة أهل البيت معلومة، والأدلة علىٰ مالهم من الميزة علىٰ من سواهم من أجل أنهم من البيت وقرابة النبي، فيجب أن يحبوا زيادة علىٰ غيرهم من المسلمين. ومن لم يدن بدين النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بأن كان تاركه أصلا أو انتسب إليه ووجد منه ناقض من نوا قض دينه فإن هذا لا ينال حق من حقوق المسلمين. فضلا عن أن ينال حقا من حقوق سيد المرسلين...المقصود أن أهل بيت رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لهم مزية ومحبة لمكانهم من رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ[(٥)]" أهـ.

---

(١) – التنبهات اللطيفة ص ١٢١.

(٢) – رواه البخاري في بدء الخلق ٤/ ١٩٥ ومسلم ٧/ ١٨٨.

(٣) – رواه الترمذي ٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦٢ وأحمد ٤/ ٨٧ و٥/ ٥٤–٥٥.

(٤) – أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة .

(٥) – فتاوىٰ ورسائل محمد بن إبراهيم ١/ ٢٥٤–٢٥٥

٤٨ قال العلامة محمد خليل هراس رحمه الله ١٩٧٥م: فأهل السنة والجماعة يرعون لهم حرمتهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما يحبونهم لإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصر دين الله فلا يتم إيمان أحد حتىٰ يحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولا لأنهم من أوليائه وأهل طاعته الذين تجب محبتهم وموالاتهم فيه وثانيا لمكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واتصال نسبهم به.أ.هـ [(١)]..

٤٩ قال الدكتور محمد تقي الدين الهلالي المغربي رحمه الله المتوفىٰ سنة (١٤٠٧ ١٩٨٧هـ) في كتابه «الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق ص ٩٣»:فإن محبتهمأي أهل البيت تابعة لمحبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإكرامهم إكرام لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشرط أن يكونوا مؤمنين متمسكين بسنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن خالفوا ذلك فهم أحق بالذم واللوم والعقاب من غيرهم.اهـ المراد.

٥٠ قال الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رحمه الله ١٤٠٨هـ: إن أهل السنة والجماعة يحبون أهل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويتولونهم ويحترمونهم ويكرمونهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم من توقير ه واحترامه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامتثالا لما جاء به الكتاب والسنة من الحث علىٰ ذلك. أ.هـ [(٢)].

---

(١) – شرح العقيدة الواسطية ص ٢٤٧

(٢) – النبيهات السنية ص ٢٩٠

٥١ قال الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ١٤٢٠ هـ: الحاصل أن ذكر أهل البيت مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين: قال الشيخ علي القاري فإنهم لم يحكموا إلا بسنتي فالإضافة إليهم إما لعلمهم بها أو لاستنباطهم واختيارهم إياها (١).

٥٢ قال العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله ١٤٢١ هـ: فعقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل البيت أنهم يحبونهم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في التذكير بهم ولا ينزلونهم فوق منـزلتهم.أ.هـ (٢).

٥٣ قال الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ١٤٢٢ هـ في كتابه تحفة المجيب: فأهل بيت النبوة نحبهم حبًا شرعيًا ونعترف بفضائلهم حتىٰ من كان موجودًا الآن وهو مستقيم يجب أن نحترمه ونرعىٰ حقه، ونعرف له منْزلته وقربه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقال أيضا: وهذا الحديث من الأحاديث التي تدل علىٰ منزلة أهل بيت النبوة الرفيعة وذلك الفضل من زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وبعده إلىٰ أن يأتي المهدي وهو من ولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أي ينسب إلىٰ فاطمة وعلي إنه سيخرج ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي هذا الحديث رد علىٰ من

---

(١) – الصحيحة ٤/ ٣٦٠– ٣٦١.

(٢) – شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٢٧٥, ٢٧٧ والمحاضرات السنية ص ٦٧٥– ٦٧٦.

قال إن أهل بيت النبوة قد انقرضوا وأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لم يخلف أحدا ولا يجوز أن ينسب إليه أحد(١).اهـ.

وقال أيضا: "...فإنا نعوذ بالله أن ننتقص أحدا من أهل بيت النبوة الذين رفعهم الله سبحانه بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]. ففضائل أهل بيت النبوة أكثر من أن يتكلم بها، أو يحصيها متكلم(٢). اهـ.

وقال أيضا في محاضرة له بعنوان (فضائل أهل البيت)بعد أن ذكر قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ:«...اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس...» قال وهذا حديث يدل علىٰ منزلة أهل البيت الرفيعة وذلك الفضل في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبعده إلىٰ أن يأتي المهدي (٣)أهـ.

---

(١) – تحفة المجيب ص ٦ –٧.

(٢) – رياض الجنة ص ١٦٠ والمصارعة ص ١٠٧–١١٠.

(٣) – تحفة المجيب ص ٧.قلت: وقد ذكر شيخنا الأدلة علىٰ فضائل الآل و بسط الكثير منها في كتابه صعقة الزلزال وغيره من كتبه وهذا دليل علىٰ محبة الشيخ لأهل البيت ومع هذا فإنه يصلي علىٰ الآل في جميع كتبه ولما كنت أطلب العلم عند شيخنا الوادعي في دار الحديث بدماج وجدته يحب ويحترم الهاشميين من أهل السنة محبة عظيمة .ولا يعاب علىٰ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كراهيته وبغضه للمبتدعة الداعين إلىٰ بدعهم من أهل البيت فهذا شأن كل عالم قوال بالحق آمر بالمعروف ناه عن المنكر غيور علىٰ دينه.

٥٤ قال الشيخ عبد العزيز السلمان رحمه الله **١٤٢٢هـ**: "وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم آل جعفر وآل العباس وبنوا الحارث بن عبد المطلب وكذلك أزواجه من أهل بيته كما دل عليه سياق آية الأحزاب وأفضلهم علي رضي الله عنه والحسن والحسين الذين أدار عليهم الكساء وخصهم بالدعاء...إلىٰ أن قال: قال القحطاني:

أكرم بفاطمة البتول وبعلها	**وبمن هما لمحمد سبطان**
غصنان أصلهما بروضة أحمد	**لله در الأصل والغصنان**

فأهل السنة يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحترمونهم ويكرمونهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله وغير ذلك من فضائلهم فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم من توقيره صلى الله عليه وعلى آله وسلم واحترامه[(١)]"

٥٥ قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالىٰ: أهل البيت هم آل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وبنو الحارث بن عبد المطلب وأزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبناته من أهل بيته كما قال تعالىٰ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب:٣٣] فأهل السنة يحبونهم ويحترمونهم ويكرمونهم لأن ذلك

---

(١) – الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ص ٧٠٠.

من احترام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وإكرامهم ولأن الله ورسوله قد أمرا بذلك قال تعالىٰ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى:٢٣]. وجاءت نصوص من السنة بذلك منها ما ذكره الشيخ يعني ابن تيمية وذلك إن كانوا متبعين للسنة مستقيمين علىٰ الملة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وبنيه أما من خالف السنة ولم يستقم علىٰ الدين فإنه لا تجوز محبته ولو كان من أهل البيت • أ.هـ[١].

٥٦ قال العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله تعالىٰ: إن عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسط بين الإفراط والتفريط والغلو والجفاء وأنهم يحبونهم جميعا ويتولونهم ولا يجفون أحدا منهم ولا يغلون في أحد منهم كما أنهم يحبون الصحابة جميعا ويتولونهم فيجمعون بين محبة الصحابة والقرابة. ولقد رزقني الله بنين وبنات سميت باسم علي والحسن والحسين وفاطمة و بأسماء سبع بنات من أمهات المؤمنين جمعا بين كونهم صحابة وكونهم قرابة والحمد لله الذي أنعم علي بمحبة صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته وأسأل اللهَ أن يُديم عليَّ هذه النِّعمةَ، وأن يحفظَ قلبِي من الغِلِّ علىٰ أحدٍ منهم، ولساني من ذِكرهم بما لا ينبغي.[٢].

فأهل السنة يتولون الصحابة جميعا ويتولون كل مسلم ومسلمة من قرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويعرفون الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف

---

(١) – شرح العقيدة الواسطية للفوزان ص١٨٧- ١٨٨. قلت : ومن توقير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدعاء للعصاة من أهل البيت بالصلاح والاستقامة.

(٢) – فضل أهل البت وعلو مكانتهم ص٧٥أ ٣٩.

النسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه، ولصحبته إياه،لقرابته منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومن لم يكن منهم صحابيا فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه ولقرابته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويرون أن شرف النسب تابع لشرف الإيمان ومن جمع الله له بينهما فقد جمع له بين الحسنيين ومن لم يوفق للإيمان فإن شرف النسب لا يفيده شيئا،وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في آخر حديث طويل رواه مسلم في صحيحه ٢٦٩٩عن أبي هريرة رضي الله عنه:"ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه(١)".أهـ

٥٧ قال الدكتور سليمان السحيمي حفظه الله تعالىٰ: لاشك أن لأهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ منـزلة رفيعة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند أهل السنة والجماعة حيث يرعون حقوق آل البيت التي شرعها الله لهم فيحبونهم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ التي قالها يوم غدير خم " أذكركم الله في أهل بيتي " فهم أسعد الناس بالأخذ بهذه ا لوصية وتطبيقها فيتبرؤن من طريقة الروافض الذين غلوا في بعض أهل البيت غلوا مفرطا وطريقة النواصب الذين يؤذونهم ويبغضونهم فأهل السنة متفقون علىٰ وجوب محبة أهل البيت وتحريم إيذائهم أو الإساءة إليهم بقول أو فعل. أ.هـ (٢).

٥٨ قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك: من منهج أهل السنة والجماعة

---

(١) – أغلو في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة ص ٤٤.

(٢) – العقيدة في أهل البيت ص ٥٩

أنهم يعرفون لقرابة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فضلهم ويحفظون وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته حين قال لهم يوم غدير خم:"أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "وأهل بيته قرابته القربىٰ الأدنون وهم بنو هاشم ثم قريش علىٰ مراتبهم لهم حظهم وشرفهم من قرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بقرابتهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولكن هذه الفضيلة لا تتحقق إلا مع الإيمان فإذا لم يتحقق الإيمان فلا تنفع الأنساب فأبو لهب وأبو طالب لم تنفعهم قرابتهم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حين كذبوا دعوته ولم ينقادوا لها (١).اهـ المراد.

٥٩ وقال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام: فآل البيت لهم مناقب كثيرة ومزايا عظيمة المطلوب أن يعرفها المسلمون من أجل أن يعرفوا ما لآل بيت النبوة من حقوق شرعية...وآل بيت النبوة لا يزالون إلىٰ أن تقوم الساعة، ولكن من بعد عصر السلف صار المنتسبون إلىٰ آل الرسول وإلىٰ علي وإلىٰ فاطمة علىٰ قسمين:

قسم متبع وقسم مبتدع، قسم محق وقسم مبطل، قسم ينصر دين الله وقسم ينصر الرفض والاعتزال وهم كثير.

ولما حصل هذا الانقسام بين أهل السنة والجماعة ان من كان علىٰ ما عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وآل بيته فله حقوقه الكاملة ومن حاد وتمرد وخرج عن الاتباع لمنهاج النبوة فإنهم يحبونه بقدر خيره ويكرهونه ويبغضونه بقدر شره ويوالون بقدر خيره وشره. هذا منهج أهل السنة والجماعة وهو المنهج الحق الذي جاء به القرآن

---

(١) - توضيح مقاصد العقيدة الواسطية ص ٢٦٩.

وجاءت به السنة المطهرة...فالنسب الشريف لا ينفع الرجل الخبيث، النسب النبوي أشرف الأنساب وأجلها وأعظمها، فمن كان نسبه إلىٰ آل بيت النبوة نقول له نسبك أشرف الأنساب ولكن أين نصيبك من التقوىٰ؟. اهـ باختصار. خطب فضيلة الشيخ أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام ص ١٢٧١٤٠.

٦٠ قال الشيخ عثمان بن عبدالله السالمي العتمي: لقد اختص الله رسوله بخصائص عظيمة وخص أهل بيته بخصائص حميدة فالله يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]. وأثنىٰ عليهم النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ وأوصىٰ بهم الأمة المباركة أن يحفظوا حقوق قرابته الكرام ما دام أنهم علىٰ الحق والسنة، وبحمد الله أهل السنة من زمن الصحابة ومن بعدهم يعرفون لأهل البيت حقهم فيحترمونهم ويدعون لهم ويحبونهم حبا شرعيا لا يغلون فيهم كالرافضة الفجرة ولا يبغضونهم كالنواصب العصاة. ولهذا تجد كتب أهل السنة من السلف والخلف مملوءة بذكر محاسن أهل بيت النبوة والحمد لله هذا من فضل الله عيهم. اهـ المراد.

٦١ قال الشـيخ عبد الله بن عثمان للذماري: الواجب علىٰ المسـلمين أن يحبوا أهل البيت حبا شرعيا وأن يعرفوا لهم قدرهم وأن ينزلوهم منزلتهم التي يستحقونها، وأن يأسوا بالصـالحين منهم: بعلي وفاطمة والحسـن والحسـين والعباس وابنه ومن سـلك طريقهم.(١)اهـ

(١) – فضائل أهل البيت للشيخ عبد الله ص ٦٣.

وقـــال أيضا في مقدمته لكتـــاب [الشـــــرف المؤبد لصالحي قريش وآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عن وسطية أهل السنة تجاه أهل البيت: "فقد لزموا في موقفهم من اهل البيت جانب العدل والإنصاف فهم وسط بين الجفا والغلو والإفراط والتفريط ولقد تواترت أقوالهم في ذكر فضائل أهل البيت ولقد نقلوا الأدلة الواردة في الكتاب والسنة في ذكر فضائل اهل البيت ووضعوا كل فرد من أفراد آل البيت في منزلته التي وضعه فيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأدلة الواردة في ذلك.

وآل البيت نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما دل ذلك سياق القرآن الكريم من قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾ إلىٰ قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، واذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ والْحِكْمَةِ إلىٰ آخر الآيات، فنساء النبي هن المخاطبات بهذه الآيات ولأنهن هن الساكنات في بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهن المعنيات بقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا" وقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث الإفك: "من يعذرني من رجل بلغ أذاه أهل بيتي" يعني عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا والأحاديث كثيرة في ذلك.

وكذلك علي وذريته وفاطمة وذريتها والحسن والحسين وذريتهما وبقية بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنهن، والعباس وذريته وعقيل بن أبي طالب وذريته وجعفر وذريته فهؤلاء آل البيت من كان منهم في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيا فنحن نحبه ونواليه ونشهد له بما شهد له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحفظ فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: "أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في

أهل بيتي " فمحبتهم واجبة علىٰ كل مسلم ومسلمة وحقهم علىٰ الأمة كبير فوصية رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم توجب محبتهم وإكرامهم واحترامهم وإبرارهم وتعظيمهم وتوقيرهم وموالاتهم والدفاع عنهم والتشييد بشرفهم وعلو قدرهم، ولهم من الحقوق والخصائص والمناقب ما ليس لغيرهم، فبيتهم أكرم البيوت ونسبهم أشرف الأنساب، وهذا نقوله تدينا وتقربا إلىٰ الله لأنه مما يحبه رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يحبه رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو مما يحبه الله. وكذلك من جاء من ذريتهم وهو علىٰ طريقهم في الصلاح والاستقامة فله من الإكرام والتبجيل والاحترام ما لسلفه الصالح.

٦٢ يقول الشيخ محمد المختار الشنقيطي في دروس عمدة الفقه: الأصل في آل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يكرموا ولا يهانوا، وأن يرفعوا ولا يوضعوا، ففي الحديث الصحيح عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه قال: «إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها، ويؤذيني مـا آذاه» فمن ثبت نسبه للنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثبت حقه أنه يُكرم ويُشرّف وإذا دخل عليك في بيتك أكرمته، فقضيت حاجته، ورفعت منزلته، وأحسنت إليه، فإن هذا طاعة وقربة لله ، ولا يُهَان ولا يُذَل، لأنه كريم الناس، وإذا أتاكم كريم قوم فاكرموه، وأمرنا صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن ننزل الناس منازلها، وقد كان أصحاب رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لهم قصب السبق في ذلك، فكان زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا خرج من داره ورأىٰ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ الباب، يقول: ما هذا يا ابن عم رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ، والله لو بعثت إليّ لأتيتك، فإذا كان هذا ابن عم رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فكيف بابن بنته، وهو يقول في بنته: «إنما فاطمة بضعة مني» فمن أكرم آل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإنه

كريم ومثاب ونص العلماء والأئمة علىٰ أن آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لهم منزلة، ولهم حق فإذا دخلوا في مجامع الناس ترفع مجالسهم وإذا لقيته حييته بأحسن تحية، وأفضلها وأكرمته عن بقية الناس وميزته ورفعت قدره دون غلو، وهذا ليس من الغلو، إذا أعطيته حقه لأنه لابد وأن يشعر بأنه منتسب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهذا يدعوه إلىٰ أن يحفظ هذه النسبة وأن يحافظ عليها، والناس بين إفراط وتفريط، بين الغلو الذي يصل إلىٰ درجة محرمة في آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبين الجفاء، فالبعض تأتيه وتقول له: آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإذا به يرمي بيده فيقول من مِنْ آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ؟! وأثبت أنه من آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بكل احتقار وبكل جفاء وجلافة وصلافة قول وصفاقة

وجه والعياذ بالله لكن الأصل أن تكون علىٰ حذر في التعامل مع آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ، لأن إكرامهم من إكرام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولا يترك هذا لأهل البدع والأهواء وأهل السنة هم أحق من أكرم آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ . بيّن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ (مجموع الفتاوىٰ) أكثر من موضع أنه له حق عظيم وأن السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ علىٰ إجلال آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ، فإذا كان جارا لك حفظت حق جيرته أفضل ما يكون من حفظ حق الجيرة، وإذا كان جارك في العمل أكرمته وأحسنت إليه ورفعت قدره وإذا قابلك في الطريق حييت ورفعت من مكانته، وأشعرته بهذا الفضل الذي فضله الله به من انتساب إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ . وقد قال الله لنبيه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ فإذا كان هذا في قوم من المشركين فما بالك إذا كان من

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ . مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم.

فآل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نحبهم ونعتقد محبتهم لله وفي الله، ونجلهم فإذا كان الأنصار الذين نصروا رسول الله يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيهم كما في الصحيح: « أما هؤلاء فقد أدوا ما عليهم، فمن ولي منكم من أمر أحدهم شيئا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم» فإذا كان هذا في الأنصار فما بالك في آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

وقد كما في الحديث الصحيح: «تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعَتْرتي» وآل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لهم حق عظيم، وينبغي أن يترفع المسلم من الجفاء، وعليه أن يحفظ وإذا كان يجهل أنساب آل البيت يسأل عنها، ويتعلم هذه الأنساب، ويحفظ لهؤلاء الذين شرفهم الله وفضلهم وأكرمهم بالانتساب إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، يحفظ لهم حقهم دون غلو ودون مجاوزة للحدود حتىٰ يكون له في ذلك الأجر العظيم. فهذا مذهب أهل السنة والجماعة: إكرام آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

وفي الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله أنه لما دخل عليه علي بن الحسين زين العابدين فانتسب له بكىٰ جابر وأدخل يده علىٰ حلمة ثدييه تحننا وتلطفا منه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو جابر بن عبد الله لما كف بصره في آخر حياته. والأثر في الصحيح. فالمقصود من هذا أن هدىٰ السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ علىٰ محبة آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

وإكرامهم ثم إن هذا المنتسب لآل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عليه حق أن يكون المثل والقدوة في الفضل وأن يحس بخطر الانتساب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيرفع نفسه عن الأمور التي لا تليق وعليه أن يبادل هذا الإكرام بما ينبغي أن يكون عليه من الصيانة في دين الله وشرع الله لأن الله أعزه بالدين، فيعتز بدينه، ولأن الله شرفه بالدين، فيتشرف بالدين كلا عليه حقه، وهذا هو الذي أدركنا عليه أهل العلم أنهم يشرفون آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويحبونهم ويعتقدون فضلهم ويميزونهم عن الناس في الحدود الشرعية دون غلو وكما قلنا إن أهل السنة هم أحق وأولىٰ من أكرم آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ، وكل هذا راجع إلىٰ فضل الإسلام، فحينئذ ينبغي علىٰ آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يقبلوا من إكرام الناس ما كان موافقا للشرع، وأما ما كان مخالفا للشرع فينبغي أن يكونوا أرفع من ذلك، وأبعد عن ذلك، نسأل الله بعزته وجلاله أن يرزقنا حبهم فيه وأن يرزقنا إكرامهم لوجهه، وأن يجعلنا علىٰ السنن الذي يرضيه والله تعالىٰ أعلم.

٦٣-قال الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الاثري في الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١/ ١٧١):"وأَهل السنة والجماعة: يحبونَ أَهلَ بيتِ النبيِ؛ عملا بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «أذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أذَكِّرُكُم اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي»وقوله: «إِن اللهَ اصْطَفَىٰ بَنِي إِسمَاعِيل، واصْطَفىٰ مِنْ بَني إِسْماعيل كنانَةَ واصطَفىٰ مِنْ كنانَةَ قُريْشا، واصْطَفىٰ منْ قُريْشٍ بني هَاشِم واصْطَفاني مِنْ بَني هاشم».

ومن أَهل بيته أَزواجه رضي الله عنهن وهن أُمهات المؤمنين بنص القرآن، كما قال الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ [سورة الأحزاب:٣٢،٣٣].

فمنهن: خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أَبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأُم حبيبة بنت أَبي سفيان، وأُم سلمة بنت أَبي أُمية بن المغيرة، وسودة بنت زمعة بن قيس، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وجويرية بنت الحارث بن أَبي ضرار، وصفية بنت حيي بن أَخطب.

ويعتقدون أَنهنَّ مطهرات مبرآت من كلِّ سوء، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة؛ رضي الله عنهن أَجمعين.

ويرون أَن أَفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي بَرأَها الله في كتابه العزيز؛ فمن قذفها بما برأَها الله منه فقد كفر، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ عائِشَةَ عَلَىٰ النساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطعام».اهـ.

٦٤ قال القاضي صالح الدويش في كتابه "رحماء بينهم": لا يخفىٰ عليك بأن محبة كل مؤمن ومؤمنة واجب شرعي وما سبق ذكره من محبة وموالاة آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهذه محبة وموالاة خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم لقوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "لقرابتي" أما الأولىٰ التي لله وهي الأخوة الإيمانية والموالاة فهذه للمسلمين عامة فإن المسلم أخو المسلم فتشمل جميع المسلمين بما فيهم آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لقرابته محبة خاصة بهم لأجل قرابتهم من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

نعم منزلة آل البيت كبيرة وقد جاءت آيات كثيرة وأحاديث متواترة في بيان ذلك، وهي تشمل من صحب منهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وتشمل ذرياتهم وفيها بيان فضلهم ومنزلتهم. اهـ.

وقال أيضا: فقد أوجب الله عَزَّ وَجَلَّ لأهل بيت نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حقوقا وخصهم بفضائل وقد ظهر الفرق جليا بين أهل السنة وبين مخالفيهم في تلقيهم لهذه الحقوق والفضائل فأهل السنة أقروا بها وقاموا بها دون أي غلو أو تفريط أما مخالفوهم فقد كانوا علىٰ طرفي نقيض في هذا فمنهم من زاد علىٰ هذه الحقوق أشياء بل منهم من بلغ بأصحابها منزلة رب العالمين ومنهم من تركها واعترض عليها بل منهم من جعل أصحابها في منزلة الظالمين الكافرين [(١)] .اهـ.

٦٥ قال الشيخ أحمد بن حسن المعلم: "مكانة أهل البيت عند المسلمين لا تساويها مكانة أحد ممن سواهم وقد تظافرت النصوص القرآنية والحديثية بذلك ومسوغات ذلك ظاهرة: فهم قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ووديعته لدىٰ

---

(١))آل البيت وحقوقهم ص ٣.

أمته،في دوحتهم نبت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونشأ وفي أكنافهم تربىٰ،وهم من ناصره وتحمل الأذىٰ والعداوة من أجله، وفيهم سره، فلا غرابة أن يتبوؤوا تلك المنزلة بين المسلمين ومن يحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلا شك في أنه لحبه يحبهم، ويجلهم لا جلاله ما داموا علىٰ طريقه سائرين وبمنهجهم متمسكين، والذي ينكره أهل السنة هو الغلو فيهم لا الحب والاجلال المعتدل. صحيفة الواقع العدد٤الاحد ٥ربيع اول١٤٣٣ه الموافق ٢٩يناير٢٠١٢م.

٦٦ **قال الأخ محمد بن أحمد المصنعي**: موقف أهل السنة تجاه أهل البيت وسط بين الإفراط والمغالاة فيهم وبين الإجحاف في حقهم فيحبون الصالحين من أهل بيت النبوة حبا شرعيا ويحترمونهم ويرفعونهم إلىٰ المنزلة الرفيعة التي أنزلهم الله تعالىٰ فيها وينشرون فضائلهم بين الأمة وينكرون علىٰ من آذاهم أو طعن فيهم .اهـ.[1]

٦٧ **قال الأخ تركي بن عبد الله الوادعي** وهو يتكلم عن وسطية أهل السنة في محبة أهل بيت النبوة وذلك في مقدمة تحقيقه كتاب(مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) لابن المغازلي قال حفظه الله: فقد سلكوا المسلك الصحيح، وسط بين الطوائف والفرق فهم هنا وسط بين الناصبة والمتشيعة لا إفراط ولا تفريط يحبون الآل حبا شرعيا

(١) – التنبيهات المختصرة علىٰ بعد ومخالفة الشيعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيته البررة ص ٨.

وينزلونهم المنزلة التي أنزلهم الشرع فيها لا وكس ولا شطط،،فلا نصبوا لهم العداوة والبغضاء ولا اتخذوهم أربابا من دون الله ﷻ لا نريد منهم جزاء ولا شكورا حفظا لحق رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه في آله الصالحين.اهـ المراد.

٦٨ **قالا الدكتور القرني والدكتور الهاشمي** في كتابهما مودة أهل البيت عند أهل السنة: حق المحبة والموالاة والنصرة للمؤمنين الصالحين من أهل بيت النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تنفيذ وصية الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بهم، ويدخل في هذه التوصية كل ما يسر خاطر النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من وجوه العناية والرعاية بأهل بيته الكرام البررة. من ذلك: تقديم أهل البيت وتكريمهم، وتبجيل العلماء والزعماء منهم وتوقيرهم، وإبداء الاحترام والتقدير الكبيرين لعامتهم، والدفاع عنهم عند الحاجة ونصرتهم، وترويج فضائلهم، ومحبتهم الحب الصافي الصادق لقرابتهم من رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وفق الله أمة الإسلام للقيام بحقوق أهل البيت خير قيام، وحبهم وبرهم وموالاتهم، والتنافس في نشر فضائلهم، وتلبية طلب سيد الخلق وإمام الرسل وخاتم النبيين محمد بن عبد الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .اهـ باختصار.

٦٩ **قال الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز** في كتابه (من قتل الحسين): لاشك أن لأهل بيت النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ منزلة رفيعة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند أهل السنة والجماعة، حيث يرعون حقوق آل البيت التي شرعها الله لهم، فيحبونهم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ التي قالها يوم غدير

خم " أذكركم الله في أهل بيتي "[١]. فهم أسعد الناس بالأخذ بهذه الوصية وتطبيقها.

فيتبرؤون من طريقة الشيعة الذين غلوا في بعض أهل البيت غلواً مفرطًا، ومن طريقة النواصب الذين يؤذونهم ويبغضونهم، فأهل السنة متفقون علىٰ وجوب محبة أهل البيت، وتحريم ايذائهم أو الاساءة اليهم بقول أو فعل، وكتب أهل السنة ولله الحمد والمنة مليئة وزاخرة بذكر مناقب أهل البيت، مثل كتب الحديث والتراجم وغيرها. اهـ.

٧٠ **قال الدكتور محمد بن خليفة التميمي** في كتابه حقوق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ أمته ٢/ ٤٧٩:إن من توقير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ورعاية جنابه وتبجيله وتعظيمه توقير آله وذريته وأزواجه كما حض عليه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسلكه السلف الصالح رَضِوَانُ ٱللَّهِ عَلَيْهِمْ فآل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها...إلخ اه المراد.

٧١ **قال الدكتور عبد الرزاق بن عبد المجيد الأرو:** "إن إجلال أئمة أهل السنة عموما لأهل بيت الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أمر لا يسوغ إنكاره،سواء من الموافق أو المخالف، فمؤلفاتهم المخطوطة والمطبوعة أكبر شاهد علىٰ ذلك. ولكنهم مع ما يكنون لأهل البيت من المحبة والاحترام،قد وفقوا للقول الحق فيهم، فأنزلوهم حيث أنزلهم الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من غير إفراط ولا تفريط، ووقفوا في كل من بالغ في حبهم أو تجاوز الحد في مدحهم موقف الناصح[٢].اهـ.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي (١٥/ ١٨٨)

(٢) – موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم ص ٢٦٢.

٧٢ وفي كتاب (مركز تراث أهل البيت ص ٨٨)جاء فيه: حبهم دين وإيمان وبغضهم كفر ونفاق، ولا يعيب أهل السنة علىٰ أحد أن يحب آل البيت، كيف وهم أعظم من يحبونهم، وهم الحماة عنهم،،السعاة لهم! ولكن؟ أهل السنة يعيبون علىٰ من زعم حبهم فأفرط إلىٰ غلو واضطراب، ونسب إليهم عقائد الشرك والخرافات والضرب والتطير وغيرها كثر، ترىٰ هل نفع النصارىٰ حبهم لعيسىٰ عليه الصلاة والسلام وعقائدهم مخالفة أشد المخالفة لدينه أما أهل السنة فيحبونهم كما أوصىٰ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ ءَالِهِۦوَسَلَّمَ، وكتبهم مشحونة ببيان مكانتهم وعلو منزلتهم عندهم ولا غرو، ويكفي في معرفة ذلك نظرة في صحيحي البخاري ومسلم، وكتب العقائد كالعقيدة الواسطية وغيرها، وكما قال الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ:

إن كـان رفضـــا حـب آل محمـد فليشـــهـد الثقلان أني رافضـــي

وآله هم بنو عقيل وبنو جعفر وبنو علي وبنو العباس، فكل الصالحين من هؤلاء من (آله) وليس الآل محصورين قط باثني عشر أو نحو ذلك، بل نسله كلهم من آله إلىٰ قيام الساعة، وأما من لم يكن مؤمنا فلا ولا كرامة.اهـ.

٧٣ قال الدكتور يحيىٰ بن عبد الله الأسدي: إن من أعظم فروض الإيمان محبة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ ءَالِهِۦوَسَلَّمَ وتوقيره وطاعته واتباع سنته وهديه الشريف وتقديم ذلك علىٰ النفس والمال والولدان وجميع المحبوبات.

ومن تمام محبته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ ءَالِهِۦوَسَلَّمَ معرفة أهل بيته الكرام ثم معرفة حقوقهم ومنها الحب الصادق والتوقير والإكرام من غير لا إفراط وغلو وشطط كما حدث

من بعض القوم.

فإن من مسائل العقيدة وأصول الدين التي يتلقاها المسلمون خلفا عن سلف فضل آل رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومحبتهم ووجوب موالاتهم وإجلالهم وتقديمهم علىٰ غيرهم وأن لهم حقوقا وخصائص تميزهم عن غيرهم.

ومما يدل علىٰ هذا الأمر:

♦أولا: الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت وبيان منزلتهم: وهذه الأحاديث كثيرة مخرجة في الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات الحديثية المختلفة.

♦ثانيا: التنصيص علىٰ مكانتهم وعلو شأنهم ووجوب موالاتهم ومحبتهم في كتب العقيدة: فقد نصت كتب العقيدة الإسلامية علىٰ وجوب محبة آل البيت ومعرفة حقوقهم ورعايتها والتبرؤ ممن ناصبهم العداء وآذاهم.

♦ثالثا: ذكرهم بالثناء الجميل وتزكيتهم وتبجيلهم في كتب التراجم والسير وغيرها.

♦رابعا: بغض من عاداهم أو انتقص منهم وحط من شأنهم.

فإن أهل السنة يبغضون الخوارج والنواصب والرافضة وغيرهم؛ لأن مذهب هؤلاء فيها حط وانتقاص من آل رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وفيها كذب عليهم وتشويه لصورتهم النقية.اهـ المراد باختصار وتصرف يسير من عقيدة المسلم في أهل البيت بين الغلو والجفاء.

٧٤ قال الأخ عبد الله الصنعاني في خاتمة كتابه الحرب في صعدة ج١:فإن جل أهل البيت وسوادهم الأعظم في كل زمان ومكان هم علىٰ هدي جدهم من جميل الطباع وحسن الخلق والالتزام بالشرع ومثل هؤلاء وجب علىٰ كل مسلم أن يحفظ لهم حقهم من التجلة والاحترام وبرهم برا برسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وحبهم حبا لرسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ووجب أن تكون لهم مزية التوقير لا كغيرهم ولكن من دون مغالاة ولا تفريط.اهـ المراد.

٧٥ قول الأخ علي بن نايف الشحود في كتابه (موسوعة البحوث والمقالات العلمية):فأهل السنة الذين هم أهلها يحبون أهل البيت بدون غلو ولا إطراء ويتولونهم ويذبون عن أعراضهم وحرماتهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما يتولون عامة الصحابة ويعرفون لهم منزلتهم ولا يسبون أحداً منهم، فهم وسط بين الرافضة والنواصب، فالرافضة لما كانوا أعظم الناس تركًا لما أمر الله به وإتيانًا لما حرم الله كفّروا عامة الصحابة إلا أهل البيت فقد غلوا فيهم وأضفوا عليهم خصائص الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ والنواصب لما كثر جهلهم وغلظت طباعهم وكثر فيهم الشقاق والنفاق تبرؤا من أهل البيت ونصبوا العداوة لهم نعوذ بالله من الضلال بعد الهدىٰ.اهـ

٧٦ قال الأخ ربيع بن محمد السعودي: أما أهل السنة فيرون من السنة أن يحبوا آل البيت جميعا إلا من انحرف عن سنة جدهم صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويتحرون الأخبار الصادقة عنهم، ويعرفون لأصحاب النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أقدارهم

ويضعون الناس كلهم في المواضع التي أمر الله أن يكونوا فيها [١].

٧٧ قال الأخ ناصر القفاري: وأما معتقد أهل السنة في أهل البيت فهم يحبون أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حيث قال: أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " وما صح في هذا من الأحاديث [٢]" اهـ.

٧٨ قال الأخ علوي بن عبد القادر السقاف حفظه الله في تقديمه كتاب(الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ):"فإن الله عَزَّ وَجَلَّ فرض على المسلمين حب آل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وموالاتهم وتقديرهم وقد انقسم الناس في ذلك إلى غال فيهم رفعهم عن مكانتهم وأخرجهم من صفات البشرية إلى صفات رب البرية وادعى أن ذلك من محبتهم وربما أداه ذلك إلى بغض غيرهم من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وإلى جاف أبغضهم وانتقصهم وفرط في حقهم.وهدى الله أهل السنة والجماعة إلى الأمر الوسط فأحبوهم ووالوهم وحفظوا فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلم يفرطوا ولم يفرطوا ولم يغلوا ولم يجفوا وجعلوا ذلك أصلا من أصولهم وقرروه في عقيدتهم..."اهـ المراد.

٧٩ قال الدكتور أحمد فريد في كتابه التربية على منهج أهل السنة والجماعة ص

---

(١) – الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام ص ١٣٢.

(٢) – مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ١/ ١٠٥-١٠٦.

١٠:ومما يخص أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[سورة الأحزاب:٣٣].وكذاقوله تعال﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورىٰ:٢٣]، وإجماع الأمة وتواترت الأخبار بشرعية الصلاة عليهم في تشهد الصلاة فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير وأهل المناقب الجمة والفضل الشهير.اهـ.

٨٠ قال الأخ عبد الله بن صالح الخضيري وهو يتحدث عن أهل بيت النبوة وما يجب علىٰ المسلمين نحوهم: تأكيد مناصحة غير الصالحين منهم والشفقة عليه والرحمة به ودعوته إلىٰ نهج آل البيت الطيبين الطاهرين واستقامتهم علىٰ الشريعة المحمدية وسلامة صدورهم وألسنتهم علىٰ الصحابة ومن بعدهم.[(١)].

وقال عن الأسباب الجالبة لمحبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ٤ إجلال أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إجلالا يليق بهم وإكرام الصالحين منهم وموالاتهم ومعرفة أقدارهم وهذا مطلب شرعي قبل أن يكون مقربا لحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ...كما ينبغي مرعاة ما يلي:

❖بقاء شرف النسب لهم وتميزهم عن غيرهم لأجل ذلك.

---

(١) – حقوق النبي ﷺ بين الإجلال والإخلال.

❖أنهم كغيرهم فيهم الصالح وفيهم غير ذلك، وأنهم داخلون في قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ:"ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه[(١)]".

❖ الدعاء لهم في الصلاة والسلام علىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بقوله:وآله.

❖ تولي الصالحين منهم ومجالستهم والأخذ عنهم والبر بهم وتطييب خواطرهم؛ فإنهم من آثار النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومحاولة القرب منهم ومصاهرتهم تزوجا أو تزويجا.

❖ مناصرتهم والبذل لهم والذب عنهم وذكر مناقبهم ومحاسنهم وهم من حرموا الصدقة...وقد كان أصحاب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أشد تعظيما ومحبة لآل البيت لاستشعارهم مكانة أولئك من النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وامتثالا لوصايا النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ..."اهـ المراد باختصار [(٢)].

٨١- قال الدكتور بشار عواد معروف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي: "يحتل آل البيت الكرام منزلة رفيعة في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وعلىٰ امتداد التاريخ العربي الإسلامي فما يتجه مسلم إلىٰ الله في صلاته إلا ويذكرهم بالصلاة والبركة عليهم مع رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "اللهم صلي علىٰ

---

(١) - رواه مسلم رقم ٢٦٩٩.

(٢) - حقوق النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين الإجلال والإخلال.

محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد" إن سادة أهل البيت وكبراءهم وعلىٰ رأسهم سيدنا علي المرتضىٰ أسد الله الغالب، وريحانتا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأولادهم الأماجد قد عرفوا بترفع النفس وعلو الهمة والاشتغال بمعالي الأمور دون سفاسفها وبرباط الجأش وإيثار اليد العليا علىٰ اليد السفلىٰ وكانوا في سعة الحلم وبعد الأناة كالجبال الراسيات، فإذا جد الجد وكان لا بد من خوض المعركة ثاروا كالليوث، حمية للإسلام وعقيدته ودفاعا عن أهله، ولا يسع قلم إحصاء مناقبهم وفضائلهم ومنـزلتهم في تاريخ العرب والمسلمين [1].

٨٢- قال بعض العلماء كما في النصيحة الكافية: فلا يحل لمسلم أن يشنأ، ولا أن ينتقص عرض من شهد الله بتطهيره، وذهاب الرجس عنه، وما نزل بنا من قبلهم من الظلم، والجور، فننزله منزلة القضاء الوارد من الله تعالىٰ، كالغرق، والحرق، ونحو ذلك، إذ لهم من الحرمة ما لسيدهم الذي نسبوا إليه، وقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وقال عز من قائل: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾.فأما قوله تعالىٰ: ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ﴾. فمقابله ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، نعم وهو تعليق حكم، بفعل هن بريئات منه. نعم ولا يلوم من الوعيد المطلق نفوذه لا سيما في جان دليل فيه علىٰ خلاف

---

(١) - فضائح الخمينية ص ٨٣-٨٤ من منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي .

ذلك. وما توجه عليهم من الحدود، والتعزيزات، فأيدينا فيه يد الله، ونحن فيه معهم، كالعبد مع ابن سيده.

قال بعض العلماء: إذا كان الله تعالىٰ وصىٰ بأولاد الصالحين فقال: ﴿**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا**﴾ فما ظنك بأولاد الأولياء، وإذا كان ذلك في أولاد الأولياء، فما ظنك بأولاد الشهداء، وإذا كان ذلك في أولاد الشهداء فما ظنك بأولاد الصديقين، وإذا كان ذلك في أولاد الصديقين فما ظنك بأولاد النبيين، وإذا كان ذلك بأولاد النبيين فما ظنك بأولاد المرسلين، وإذا كان ذلك بأولاد المرسلين، فما عسىٰ أن تعبر به عن أولاد سيد المرسلين، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**قدموا قريشا ولا تقدموها**» وقال: «**لا تؤذوني في عائشة**» وقال: «**لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».اهـ

٨٣ قال الأستاذ نذير بن محمد مكتبي في تقديمه لكتاب [فضائل آل البيت في ميزان الشريعة الإسلامية] للدكتور محمد الحاجي:"فقد جاء كتاب فضائل آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالدواء الناجع الذي ينتظره الجيل المسلم في هذا العصر بفارغ الصبر لينطلق علىٰ هدي معانيه السامية وحقائقه الرائده قويا متماسكا في ظل محبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته الطاهرين الذين نزل في حقهم قوله تعالىٰ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]. كما جاء في بيان واجب حبهم وفاء مع أشرف الخلق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾ [سورة الشورىٰ:٢٣]. كما كانوا الأمانة التي وضعها رسول الله

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في عنق الأمة علىٰ امتداد أزمانها وتلاحق أجيالها حين قام يوما في المسلمين خطيبا عند ماء يدعىٰ خما بين مكة والمدينة فحمد الله ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أو لهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتا ب الله واستمسكوا به" فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ثم قال "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " رواه مسلم عن زيد بن أرقم.

٨٤- قال الدكتور محمد بن عمر الحاجي في كتابه [فضائل آل البيت في ميزان الشريعة الإسلامية]: "إن المكانة السامية لآل بيت النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ التي تجعل المسلم يعظمهم ويحترمهم كانت بسبب ما أعطاهم الله ورسوله من قدر واحترام كما ذكر الفخر الرازي إن أهل بيت النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ساووه في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي السلام والطهارة، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة.

وقال أيضا في مقدمة كتابه الآنف الذكر: وقد ثبت في الصحاح والسنن حب الرسول الكريم لأهل البيت فالواجب يحتم علينا أن نسير علىٰ خط المحبة والمودة والاحترام لآل بيت رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ...وليس حب آل البيت من باب الترف الفكري أو التعصب أو الهوىٰ وإنما هو من باب حب رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومن يبغض آل رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإنه يبغض رسول الله نفسه ومن وصل إلىٰ درجة الحقد والحسد منهم فليعلم أنه في طريق يوصل في النهاية إلىٰ جهنم ومصداق هذا قول

عمود آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:"والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار[١]" اهـ باختصار.

٨٥- **قال الأستاذ خالد بن أحمد الصمي**: فإن بني هاشم ممن اختار الله ليكونوا رهط نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وقرابته الأدنون خصوصا المؤمنين منهم العاملين بشرعه المتبعين لسنة نبيه...ولذا تقرر عند جمهور أهل السنة والجماعة وجوب محبة قرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والإحسان إليهم ورعاية حقوقهم قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وقد نص علماء أهل السنة علىٰ هذا في كتب العقائد وجعلوا ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد.اهـ المراد باختصار [٢].

٨٦ **قال الدكتور عبد الكريم بن إبراهيم آل غضية**: إن من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة محبة أهل بيت رسول الله ويحترمونهم ويكرمونهم لقرابتهم من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله وغير ذلك من فضائلهم ومحبة أهل البيت والبر بهم من توقير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وذلك لما جاء في الكتاب والسنة مثل قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ولا ريب أن لآل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حق علىٰ الأمة لا يشركهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والمولاة ما لا يستحقه سائر القبائل من قريش وغيرها عربا كانوا أم عجما[٣].اهـ

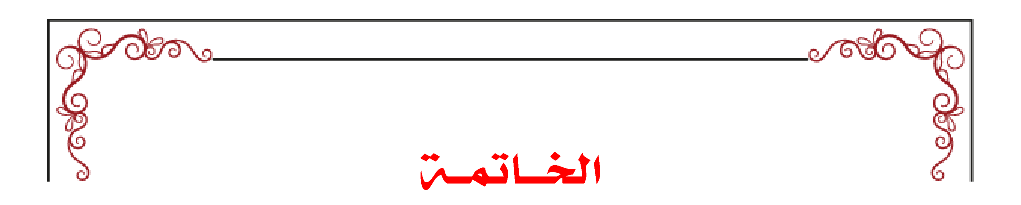
---

(١) - مستدرك الحاكم (٣ / ١٥٠).

(٢) - استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذوي الشرف ٢١/ ١١-١٣.

(٣) - معجم ما يخص آل البيت النبوي ص ٩-١٠.

٨٧- قال أبو خليفة علي بن محمد القضيبي في رسالته(ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت): فحبنا لآل البيت إنما هو لقرابتهم من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ،ومنزلتهم مستقاه من تلك القرابة،وكذلك الصحابة رضي الله عنهم استقوا منزلتهم من صحبتهم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فالجامع بينهم هو الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ،ألئك قرابته،وهؤلاء صحابته من أحبهم فلحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أحبهم.



الخاتمة

نسأل الله حسنها وقبول التوبة وخير عمل يوجب المثوبة والإخلاص، والحمد علىٰ أن وفقني لإتمام هذه الرسالة اللطيفة فإنها مع اقتصارها واختصارها اشتملت علىٰ فوائد عظيمة وهذا من فضل الله تعالىٰ وعونِه وحُسْنِ توفيقه فقد جمعت ونقلت من كلام السلف والخلف المفيد في شأن أهل بيت النبوة سبعة وثمانين قولا وفعلا وإن كانت الأقوال والأفعال لا تحصىٰ ولا تعد لأن فضائل أهل البيت وما يجب لهم وما اختصهم الله به من الرفعة أكثر من أن يتكلم بها متكلم.

وكان الفراغُ من كتابة هذه الرسالة في بعض أيام شهر شوال لسنة تسع وعشرين وأربعمائة وألف هجرية والحمد لله ربّ العالمين.

الفهرس